أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والإشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

العدد : (296) آيار — حزيران 1999

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

الموضوع — الصفحة

في هذا العدد:

قمة الدول الكبرى ومسؤولية السلام

● الرفيق الدكتور: فواز صياغ
عضو القيادة القومية الأحتياط
رئيس هيئة التحرير

انتهت قمة الدول الثمان الكبرى، التي انعقدت في كولون بالمانيا، باعلان مهم حول عملية السلام في الشرق الاوسط خصوصاً فيما يتعلق باستئناف المفاوضات السلمية على المسارين السوري واللبناني، مع تأكيدها على ضرورة الاسراع في ذلك للوصول إلى اتفاقات بين الاطراف المتنازعة. كما اكدت القمة على ضرورة التقيد الدقيق باتفاق التفاهم في نيسان لعام 1996 في اشارة واضحة لتذكير اسرائيل بعدم قصف الاماكن الأهلة بالسكان، او المناطق التي تقع خارج المنطقة المحتلة في جنوب لبنان، واكد البيان، على وجوب احترام حقوق الجميع، بما يتيح ايجاد حل يسمح للشعب العربي الفلسطيني بالعيش كشعب حر فوق ارضه.

كما اكد على ضرورة وضع هدف لانهاء المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي خلال عام، وحث على تطبيق بنود اتفاق واي ريفر بصورة كاملة.

وإذا كانت قمة الدول الصناعية الكبرى، تدرك ومن خلال اعلانها، ضرورة ايجاد سلام عادل ودائم في المنطقة، فهي تدرك ايضاً ان السبب الرئيسي وراء تعطيل عملية السلام، هو الجانب الاسرائيلي اساساً وذلك

بسبب موقف حكومة اسرائيل السابقة بقيادة بنيامين نتنياهو، الرافض اصلاً لاسس عملية السلام، وضربه عرض الحائط بهذه الاسس والمبادىء التي قامت عليها منذ مدريد، وتنكره كذلك للاسس التي تم الاتفاق عليها مع سورية، والمودعة لدى الجانب الامريكي، الراعي لهذه المفاوضات. لذا فإن قمة الدول الكبرى، وهي تدرك ذلك تعلن اليوم، انها تنتظر من حكومة اسرائيل الجديدة برئاسة ايهود باراك، ان تسارع فوراً إلى ذلك معتمدة على التصريحات الايجابية التي اعلنها بعد فوزه برئاسة الحكومة في الشهر الماضي.

ويعرف قادة الدول الكبرى ان تعطيل عملية السلام، والتنصل من الاتفاقات، وانتهاك ما تم التوافق عليه، هو مسؤولية اسرائيلية بالدرجة الاولى. والاشارات الواضحة إلى ضرورة «التقيد حرفياً ببنود ترتيبات نيسان»، «والتطبيق السريع والشامل لمذكرة واي ريفر»، «والامتناع عن كل نشاط يسبق المفاوضات في شان الوضع النهائي»، في اشارة منهم إلى ما تمارسه اسرائيل فيما يتعلق بالاستيطان ومصادرة الأراضي وموضوع القدس.

كل ذلك اشارات واضحة الى مواقف اسرائيل، التي قادت إلى هذا النفق المغلق، على المسارات السورية اللبنانية، والفلسطينية.

إن التطبيق المتوازن لاعلان (كولون)، فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، يتطلب اول ما يتطلب، من الراعي الامريكي، نشاطاً اكبر وتحركاً فاعلاً، لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، ومعاودة النشاط السياسي، للوصول إلى حل عادل ودائم ترضى عنه جميع الاطراف، ويحقق سلاماً شاملاً في المنطقة. وفي هذا الصدد يجب ان تعامل جميع الدول معاملة متساوية، تحقق الديمقراطية الدولية، لا ان تكون هناك دولة بمعزل عن

العقوبات الدولية، التي تطال شريحة معينة كبعض الدول العربية، وتنجو منها دول اخرى تحظى برعاية اكثر من الولايات المتحدة الامريكية، كاسرائيل. ولو طبق هذا المعيار بشكل متوازن، واجبرت اسرائيل على تطبيق القرارات الدولية، لحل السلام العادل منذ زمن طويل في منطقتنا.

إن موقف القطر العربي السوري الصريح والواضح والمعلن، باستعداده فوراً للولوج الى عملية السلام من اوسع ابوابها، ومن النقطة التي توقفت عندها المفاوضات قبل ثلاثة أعوام هذا الموقف الذي يحظى بالدعم الجماهيري الكامل ليس من السوريين فحسب، بل من جميع ابناء الامة العربية وقواها الرسمية والشعبية، ويحظى كذلك بدعم كافة القوى الديمقراطية والموضوعية في العالم.

إن اقرار سلام عادل ودائم على الاسس المعلنة والمتفق عليها، ضمن وثائق محفوظة لدى جميع الاطراف المعنية، بما فيها الامم المتحدة، يطرح نفسه الآن بقوة على الجانب الاسرائيلي المتردد، وعلى المجتمع الدولي، وسورية إذ تعلن استعدادها الآن، فهي مدركة ان التاخير او التردد فيه لن يكون في صالح اسرائيل اولاً ولن يكون لصالح السلام بشكل عام ثانياً.

لقد قدمت سورية وقيادتها، كل ما يمكن ان تقدمه لمصلحة السلام، وليس لديها الآن او في المستقبل، ما يمكن أن تفعله أو تقدمه سوى الصمود والاستعداد لما يمكن ان تحمله الايام القادمة.

حزب البعث العربي التقدمي في الاردن والتقرير السياسي

● المناضل

نشرنا في العدد الماضي التقرير الاقتصادي الصادر عن المؤتمر القطري الأول لحزب البعث العربي التقدمي الذي انعقد في عمان في 19 آذار 1999 وهاهي المناضل تنشر في هذا العدد معظم ماتضمنه التقرير السياسي الصادر عن هذا المؤتمر والذي جاء شاملاً لكل مناحي الحياة وظروفها السياسيه والاجتماعية والاقتصادية على الصعيد المحلي والعربي والدولي.

وبدا التقرير بالاشارة إلى الاعوام الخمسة التي مضت علانية على نشاط حزبنا في الأردن وقد حفلت هذه الاعوام بالكثير من التطورات التي تناولها التقرير بالعرض والتحليل حيث يعتبر هذا الاسلوب السمة الأهم لأي حركة أو حزب في قدرته على تحليل الواقع واستشراف المستقبل ولعب الدور المهم في حاضر الأمة ومستقبلها وامتلاكه امكانية المتابعة والتأثير بالأحداث والتأثر فيها.

وبما أن حزبنا يعتبر حزب الجماهير المؤمنة بنضالها من أجل وحدة الامة العربية وتحررها وقيام مجتمع العدالة والمساواة وتحقيق التطور الشامل وافساح المجال أمام الجميع للمساهمة في الحياة العامة كما ويعتبر الوحدة الوطنية الركيزة الاساسية لصيانة أمن الوطن واستقراره.

فهو يناضل أيضاً ضد أخطار التوطين ويتمسك بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم.

ومما لاشك فيه ان هذه التطورات التي حفل بها التقرير تستدعي منا النضال من أجل حشد طاقات أمتنا العربية اللامحدود للتصدي لها وتضعنا امام مسؤوليات ومهام جسام علينا أن نحث الخطى تعبئة وتنظيماً وسعيا باتجاه بناء حزبنا وتعزيز صمود شعبنا وأمتنا في مواجهة الأخطار المحدقة... الخ

ويدعو التقرير كافة القوى القومية والتقدمية وكافة المخلصين العرب للنضال مع حزبنا من أجل بناء التضامن العربي والتصدي للأطماع الصهيونية والامبريالية في ثروات الوطن العربي وارساء علاقات التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة على طريق الوحدة العربية.

كما واننا نقف أمام تحديات كبيرة ومفترق طرق، فإما أن نستسلم للمخططات الامريكية الصهيونية في اعادة رسم خارطة المنطقة وتشكيلها لصالحها، وإما ان نتحد ونتضامن لنواجه ونقاوم وندافع عن وجودنا ومستقبلنا وهذا هو طريق الخلاص لنا وللأجيال القادمة خاصة ونحن نقف على اعتاب قرن جديد تحاول الولايات المتحدة السيطرة على مقدرات العالم قبل دخوله منفردة بالقرارات المسيطرة على تطلعات الشعوب وأمنها واستقرارها.

وعن الوضع الدولي: اشار التقرير الى انهيار الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية وما احدثه هذا التغيير من تطورات هامة مست العالم كله بنتائجها حيث ظهر القطب الاقوى المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية وسيادة مفاهيم هذا القطب وهيمنته على العالم.

كما لمح إلى تجزئة القوميات وبروز النظام العالمي الجديد وتكوين دول وكيانات سياسية في اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية.

و بين ابرز سمات النظام الدولي الجديد المتمثلة في التقدم الهائل للعلوم والمعارف والتكنولوجيا والتغيرات التي أفرزتها الثورة العلمية وما احدثته من تقارب في المسافات بين شتى انحاء العالم بالاضافة إلى الثورة التقنية والمعلوماتية والاتصالات والمواصلات والتكنولوجيا المتقدمة التي أصبحت من مقومات القوة

واغناء مختلف نواحي الحياة البشرية الى جانب اتساع نطاق الحروب والأزمات في انحاء كثيرة من العالم القت بظلالها السوداء على الكثير من شعوب العالم.

ويشير التقرير إلى أهم التطورات التي ظهرت في العالم الجديد والتي سيكون لها آثاراً وتأثيرات بالغة الاهمية على مجريات الأحداث العالمية الا وهي سياسة العولمة.

● في مجال العولمة

: أصبح هذا المصطلح سمة العصر مع اقتراب دخولنا القرن 21 وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وظهور سيادة القوة العظمى الواحدة التي ادت إلى انتهاء العالمية اي انفتاح العالم على الثقافات الأخرى والاحتفاظ بالخلاف الايديولوجي.

أما العولمة فهي تعني نفي الآخر واحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الايديولوجي وهذا الاختراق يستهدف العقل والنفس وتقوم فلسفتها بالاضافة إلى الاختراق على الهيمنة أيضاً واستغلال ونهب ثروات العالم الثالث والأثراء على حساب شعوبه.

● وبالنسبة للمعلوماتية:

فهي أيضاً عصر يواجه فيه العالم تحولات جديدة في اشكال الاستعمار والاستغلال ومابروز السوق الكونية وهي تجسيد عملي وشامل للعولمة. ومشروع «الشرق أوسطية» الذي يطرحه الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية ما هو إلا قناة «العولمة الجديدة في وطننا العربي»..

● وعن الوضع العربي:

بين التقرير أنه يعيش حالة من التخبط وسوء الادارة السياسية بل فقدان بعض الانظمة التي تعمقت تبعيتها للقوى الاستعمارية وان وطننا العربي اليوم يواجه حرباً طاحنة ضد ترابه وقيادته ووجوده ووحدته وأمنه واستقراره منذ بداية هذا القرن.

● النهضة العربية والوحدة:

يفيد التقرير أنه وبالرغم من انتكاس تجارب ومشاريع وحدوية واتحادية ومؤسسات وحدوية عربية، إلا أن مشروع الوحدة سيبقى قائماً وسيستمر النضال من أجل تحقيقه على امتداد الاجيال القادمة وليس من الضروري أن تتحقق الوحدة بشكل كامل وشامل مرة واحدة، لكن يمكن ان يتم ذلك بخطوات طبيعية وهذا هدف وطريق لابد من سلوكه في كل قطر لتعبيد الطريق للوحدة القومية الديمقراطية.

● الوطن العربي في ظل المتغيرات الدولية:

أيضاً لم يتجاهل التقرير المتغيرات الدولية وأثرها على وطننا العربي والاهمية الاستراتيجية لهذه المتغيرات وخاصة اننا على أبواب القرن 21 ومن أجل مواجهة ذلك لابد من قيام التكتلات الاقتصادية والسياسية الاقليمية لمواجهة الأحوال المستجدة.

● أزمة الخليج اسباب ونتائج:

كان لواقع الأزمات السياسية التي تعرضت لها دول الخليج العربي فسحة طبيعية في التقرير حيث بين كيف استغلت الصهيونية فرصة انشغال العالم بأزمة الخليج لتسريع تدفق المهاجرين اليهود إلى الاراضي العربية المحتلة وزيادة قدراتها العسكرية والاقتصادية واضعاف الاهتمام العربي النوعي بالصراع العربي الصهيوني وانشغال العالم ليس العرب فقط بهذه المشكلة على حساب القضية الفلسطينية .. أضف إلى ما حققته هذه الازمة لصالح اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من بعد. إذ أصبح لها نفوذ عسكري قوي ومباشر ونفوذ سياسي كبير في تلك البقعة واستنزاف اقتصادي أودى بمداخيل النفط العربي.

● النظام الاقليمي العربي والنظام الشرق أوسطي الجديد:

تعرض النظام الاقليمي العربي منذ قيامه 1945 وحتى الآن إلى أزمات سياسية متعددة وأهمها الخلافات بين الانظمة العربية مما يلحق الضرر بالامن

الوطني والقومي ولاشك ان هناك أسباب وجيهة تؤدي إلى هذه الخلافات منها:

— ضعف القيم السياسية والاقتصادية العربية عموماً مما قادا إلى التبعية للدول الرأسمالية سياسياً واقتصادياً في معظم الاحيان.

— عجز الاقطار العربية أمام تهديدات الغرب واهدافه وتنافسه على تفتيت الامة الواحدة والدفاع عن أمنها العربي.

— الحيلولة دون قيام مؤسسات ومنظمات عربية قادرة على الاضطلاع بدور عربي موحد سياسياً واقتصادياً ودفاعياً.

— عدم الالتزام بالقرارات ومشروعات الاصلاح ومواثيق العمل التي تصدر عن مؤتمرات القمة العربية.

وانطلاقاً من هذا الواقع العربي البائس تنتصب اسرائيل لتطرح مشروع الشرق اوسطية على لسان وزير خارجيتها — شيمون بيرس — عام 1993 حيث من خلال هذه الشرق أوسطية تحقق اسرائيل حلمها القديم في رؤية جديدة للنظام الاقليمي اقتصادياً وسياسياً وأمنياً تحت شعار «اسرائيل الكبرى» ويتوافق ذلك مع الاستراتيجية الامريكية ايضا في تصوراتها لنظام دولي جديد تنفرد في قيادته وبما يحقق مصالحها ومصالح الصهيونية أيضاً، وعملية التسوية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية للسلام والتي عنى بها الرئيس جورج بوش في — مؤتمر مدريد — «السلام هو تعاون اقليمي ومعاهدات وعلاقات اقتصادية وتبادل سفراء وحرية تنقل».

أي يستهدف اقامة نظام آخر في المنطقة — يسعى لالغاء الهوية القومية العربية وتكريس التجزئة العربية — والوقوف في وجه أي وحدة عربية ومن أي نوع أي باختصار: اعادة صياغة المنطقة العربية بعد ادخال الكيان الصهيوني ليشكل المركز الرئيسي في هذا النظام من أجل السيطرة على مقدرات العرب وثرواتهم واستقلالهم وسلبهم قرارهم السياسي واعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل واجبارهم على التطبيع معها واقامة علاقات في مختلف المجالات مما

يحقق الدور الصهيوني في خدمة السياسة الامريكية ومطامعها في المنطقة والسيطرة الكاملة عليها، وعلى نفطها واموالها، والتحكم في اقتصادها وسياستها بما يضمن امن الكيان الصهيوني وتفوقه النوعي للسياسة الامريكية الصهيونية ومشروعاتها في المنطقة واجبارها على التسليم والاستسلام.

● جامعة الدول العربية:

في ظل ظروف عربية ودولية هامة كانت قد وقعت ميثاق أول منظمة اقليمية عربية جامعة الدول العربية في 1945/3/22 سبع دول عربية ثم انضمت اليها تباعاً كافة الدول العربية، التي حققت استقلالها من الاستعمار ونادت بانهاء التجزئة التي فرضتها اتفاقية سايكس — بيكو لصالح الوحدة وشهدت السنوات الاولى لقيام الجامعة اقامة الكيان الصهيوني تنفيذاً لوعد بلفور وبالرغم من حالة الضعف التي كانت عليها هذه الجامعة إلا انها استطاعت ان تبلور **موقفاً عربياً مشرقاً في مواجهة الكيان الصهيوني تمثلت في المقاطعة الاقتصادية ومنع اجراء مفاوضات معه والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني.**

واحدثت معاهدة الدفاع العربي المشترك وشكلت مجلساً للدفاع ومجلساً للتعاون الاقتصادي العربي والعديد من المجالس واللجان والمنظمات وكل ذلك له اهميته في تعزيز العلاقات والروابط العربية وخاصة في ضوء التطورات الدولية والاقليمية الجارية التي تسعى الى انهاء النظام الاقليمي العربي وانها القومية العربية والتوجهات الوحدوية لامتنا واحياء نظام الشرق اوسطية تحت سيطرة امريكية اسرائيلية.

لذلك الجامعة العربية بامانتها العامة وكافة مؤسساتها ومنظماتها مدعوة إلى مرحلة جديدة وجادة في العمل لمواجهة كل التحديات والاخطار المحدقة بالامة العربية.

● التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة:

تمثل السوق العربية المشتركة خطوة هامة على طريق التكامل الاقتصادي العربي واحد أوجه العمل العربي المشترك الذي يرتقي بالعلاقات العربية إلى مستوى أفضل.

وأهم عوامل تحقيق هذه السوق: تطوير التبادل التجاري — توظيف الامكانات والطاقات والاموال العربية في مشاريع صناعية وزراعية مشتركة تحقيق التنمية العربية المنشودة والمصالح المشتركة وبالتالي التوجه باتجاه بناء الوحدة العربية ومواجهة عصر العولمة التي أصبحت فيه التكتلات الاقتصادية الكبيرة ضرورة حيوية ومصيرية في نجاح العلاقات الدولية وهذا هو نضال حزبنا باتجاه تعزيز التضامن والتعاون العربيين لتصبح السوق المشتركة والتكامل الاقتصادي العربيين الرافعة الاساسية لحشد الطاقات العربية بما يحقق الدفاع عن المصالح القومية العليا لأمتنا العربية.

وتتضح رؤية حزبنا في تحقيق هذا الهدف من خلال التكامل الاقتصادي الذي يؤديه التوسع في الانتاج وتحقيق التنمية الصناعية ورفع الدخل القومي وتخفيض كلفة الانتاج وعدم الاعتماد على القروض والاستثمارات الاجنبية والحد من العجز في الموازين التجارية والدفوعات والحد من تدهور عملات الاقطار العربية وآثار التضخم، وتنسيق السياسات الاقتصادية الداخلية بينها وتحقيق التوازن بين اقطار عربية كثيرة الموارد قليلة السكان واليد العاملة، واخرى قليلة الموارد كثيرة اليد العاملة، وتسهيل المواصلات والتنقل بين الدول العربية ووضع سياسة مشتركة لشؤون الصرف والمدفوعات وعدم تغليب المصالح القطرية على المصالح القومية.

● القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني:

يبقى الصراع العربي — الصهيوني القضية الرئيسية التي تذكي جذوة المشاعر القومية والاسلامية في المنطقة.

ولما كانت القضية الفلسطينية التحدي الرئيسي في إطار التحديات التي تواجه الامة العربية حاضراً ومستقبلاً فلابد من التوقف عند أهم التطورات التي تشكل انعطافاً تاريخياً على مسار القضية واستخدامها قاعدة انطلاق لاغتصاب المنطقة العربية بكاملها وتحقيق الحلم الصهيوني باقامة «دولة اسرائيل الكبرى أو اسرائيل العظمى» مثل:

الاستيلاء على أرض فلسطين وبكافة الوسائل واقامة الكيان الصهيوني القوي على أرضها.

— استقدام يهود العالم بعد طرد المواطنين العرب — اصحاب الاراض الشرعيين التوسع في الاستيطان عن طريق القوة والعنف والحروب والعدوان مثل عدوان 5حزيران 1967 أو عدوان 1978حيث تم احتلال باقي الاراضي الفلسطينية بالاضافة الى اراضي عربية في سورية ومصر ولبنان.

— تحقيق الاعتراف الدولي بشرعية هذا الكيان.

— الانطلاق من الأمر الواقع وفرض اسلوب المفاوضات المباشرة لتحقيق السيطرة والهيمنة الاقتصادية والسياسية على المنطقة بعد مرحلة الغزو والاستيطان وهذا ما ترجمته فعلاً مجموعة الحروب العدوانية والاتفاقيات والمعاهدات المنفردة بدءاً من كامب — ديفيد مع مصر 1979 مروراً باتفاقية اوسلو وملحقاتها /13/ ايلول 1993/ واتفاق الخليل 1997 واتفاق واي ريفر /23/ تشرين الاول /1998/ مع الجانب الفلسطيني ومعاهدة وادي عربة في 26 تشرين أول عام 1994 مع الجانب الاردني.

وهكذا بدأت التراجعات العربية ومازالت مستمرة وخلال هذه المسيرة لم يكن هناك بقعة ضوء سوى حرب تشرين التحريرية 1973 التي بعدها بدأ البحث عن حل لهذه القضية.

● مؤتمر مدريد ومفاوضات التسوية:

بعد توقف حرب الخليج الثانية 1991 اعلنت مبادرة السلام وتسوية ازمة

الشرق الاوسط على قاعدة قراري مجلس الامن 242 -338 وعلى مبدأ — الارض مقابل السلام— وضمان الحقوق السياسية للشعب العربي الفلسطيني والامن لجميع دول المنطقة.

اطلق هذه المبادرة الرئيس —جورج بوش— امام الكونغرس الامريكي وتبنت الولايات المتحدة الامريكية هذه الصيغة وبناء عليه تقرر عقد مؤتمر مدريد للسلام، في 1991/10/30 تحت رعاية امريكية— روسية وبحضور الاطراف العربية المعنية كلها كتعبير عن قبولها لخيار السلام العادل والشامل المستند إلى القرارات السابق ذكرها. إلا أن رئيس الحكومة الاسرائيلية في حينه كان — اسحق شامير— حاول التهرب من المشاركة لكنه رضخ اما الضغط العام الدولي في حين كان من الداخل يحمل سوء نواياه للمؤتمر حيث حمل في داخله اجهاض العملية وضربها من الداخل وباعتراف منه فيما بعد.

● انبثقت عن المؤتمر لجان تفاوضية ثنائية بين الجانب الاسرائيلي والاطراف العربية المشاركة وبرعاية امريكية في واشنطن.. لكن الاختراق الذي حصل على المسار الفلسطيني الاسرائيلي وادى إلى اتفاق اوسلو في 13 أيلول 1993 بشأن الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا اولا ثم ليفتح الباب بعده امام الاردن ليوقع معاهدة وادي عربة في 26 تشرين أول عام 1994

نتيجة هذه المعاهدات حققت اسرائيل اعترافاً عربياً بكيانها وشرعية وجودها دون أن تتراجع أو تتنازل عن أي مكسب أو اغتصاب أو اعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني وساعدتها الولايات المتحدة في الوصول الى هذه الاتفاقيات بكل نفوذها خدمة لتحقيق مخططاتها وسياستها في المنطقة وتعزيز سيطرتها على ثرواتها النفطية والاقتصادية بعامة وخدمة لحليفها الكيان الصهيوني واستقرار قوته وتفوقه العسكري في المنطقة وضمان امنه من جهة. واظهار هيمنتها على العالم من جهة أخرى.

● ***المسار الفلسطيني— الاسرائيلي والاتفاقات التي تم التوصل اليها:***

نتيجة التفاوض المنفرد وبمعزل عن بقية الاطراف العربية وقع اتفاق أوسلو وبعد التوقيع وقعت عقبات امام اعادة الحقوق للشعب العربي الفلسطيني. كما أوصل هذه الواقع الى مرحلة جديدة أكثر تعقيداً تمثلت في التخلي عن الهدف الحقيقي لمرحلة التسوية السلمية وتجزئة هذه المرحلة الى مرحلتين.

1- مرحلة انتقالية انتهت في 4أيار 1999 وبقي كثير من القضايا المعلقة ومنها تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية.

2- مرحلة الوضع الدائم دون تحديد سقف زمني لها.

ونتيجة هذا الوضع فقد جرت مفاوضات عديدة من أجل تنفيذ بعض بنود اتفاقية أوسلو واتي جرت مفاوضات عديدة من أجل تنفيذ بعض بنود اتفاقية أوسلو والتي جرت إلى اتفاق الخليل ،حق الصهاينة التواجد في مدينة الخليل وما حولها، وتم التنازل عن أراضي فلسطينية وسيادة وأمن الخليل لصالح الصهاينة. كذلك «اتفاق واي بلانتيشن» الذي وقع عليهما نتنياهو واهم ما استوعبه منهما، الاعتماد في الدرجة الاولى على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في مواجهة المقاومة الوطنية للاحتلال الصهيوني.

وبالفعل حقق اتفاق الواي هذا الهدف وأصبحت السلطة الفلسطينية الحارس لامن الكيان الصهيوني واداة قمع للمقاومة الفلسطينية دون أي مكاسب كما نص عليها الاتفاق، بل على العكس استمر الصهاينة في التوسع واقامة المستوطنات فوق الاراضي الفلسطينية وأكثر من ذلك قدموا موعد الانتخابات الاسرائيلية عن الموعد المقرر وذلك للالتفاف على اتفاق واي بلانتشن وما سبقه من اتفاقات في أوسلو والتي جميعها قامت على مبدأ التخلي عن الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والتي أخطرها ما يتعلق بمدينة القدس وتهويدها والاحتفاظ بها عاصمة ابدية للكيان الصهيوني.

هذا اضافة لقضية اللاجئين التي لايعترف لهم أحد بحق العودة الى وطنهم

والتي يختلف حولها حزبا العمل والليكود فالاول يرى أن قضية اللاجئين قضية انسانية يمكن ان يتم حلها باقامتهم وتوطينهم في الدول المضيفة لهم وأن يصبحوا مواطنين في تلك الدول مقابل اليهود الذين جاءوا من الدول العربية واستوعبتهم واصبحوا مواطنين اسرائيليين وتضمنت اتفاقية وادي عربة هذا الرأي.

اما حزب الليكود فيتفق مع حزب العمل في الرأي الاول بالنسبة للفلسطينيين الذين هم خارج حدود فلسطين اما من هم داخل الحدود فيتم التعامل معهم باعطائهم ادارة محلية ذاتية مع السكان الفلسطينيين الذين لازالوا يسكنون المخيمات حول بعض مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

●المستوطنات:

بلغت مساحة الاراضي التي احتلتها «اسرائيل» بعد حرب 1967 أربعة اضعاف ماحتلته عام 1948 ومازالت حكومة العدو مستمرة في تصعيد بناء المستوطنات واقامة المستعمرات وتوسيعها والحاقها بالاقتصاد الاسرائيلي متجاهلة قرارات الشرعية الدولية وضرورة التزامها باية قرارات أو اتفاقيات تحد من هذه المستوطنات بل على العكس فهي تعلن دائماً أنها لن توقف عملية الاستيطان على أي أرض عربية احتلتها لانها بحسب عقيدتها اصبحت جزءاً من أرض «الدولة الصهيونية».

●المياه: هي الاخرى تعتبرها «اسرائيل» من ممتلكاتها في الاراضي التي احتلتها منذ عام 1967 وما بعد وتحرم العرب من حقهم فيها ضاربة بكل الاعراف والقوانين الدولية عرض الحائط وخاصة التي تعطي للفلسطينيين حق اقامة دولتهم المستقلة على أرض فلسطين بينما يذهب البعض من الصهاينة الى المطالبة بطرد المواطنين الفلسطينيين وتهجيرهم خارج حدود فلسطين وطنهم الاصلي.

●معاهدة وادي عربة:

وقعها رئيس وزراء الاردن في ذلك الوقت «عبد السلام المجالي» ورئيس وزراء

حكومة العدو الصهيوني «اسحق رابين» وسميت بذلك نسبة إلى منطقة وادي عربة الاردنية وذلك نتيجة اتفاق اوسلو بين عرفات وحكومة العمل الصهيونية، حيث انفردت اسرائيل بعدها بالمسار الاردني.

وتضمنت هذه المعاهدة— تنازل الاردن عن بعض حقوقه في الارض والمياه وتخلى عن الحل الشامل والعادل للصراع العربي الصهيوني وخرج من دائرة الأمن العربي كما اساءت هذه المعاهدة الى العلاقات العربية الاردنية كونها فتحت ابواب التطبيع مع العدو الصهيوني وفتحت أسواق الاردن امام السلع والمنتوجات والاستثمارات الصهيونية.

أضف إلى كل ذلك، ألزمت المعاهدة الحكومة الاردنية الغاء كافة القوانين والتشريعات التي تعتبر الكيان الصهيوني كياناً معادياً للامة العربية واعتباره جاراً وصديقاً قبل الوصول الى سلام عادل وشامل في المنطقة وحل الصراع معه على بقية المسارات العربية.

كما كان للمعاهدة آثارها السلبية المباشرة على الاوضاع الاردنية في الداخل وعلى الحريات العامة وهيأت الارضية لاختراق الامن الاردني من قبل اسرائيل.

محاولة اغتيال «خالد مشعل» أحد الأمثلة على ذلك.

●المسار السوري الاسرائيلي:

حرصت سورية على تجنب الظهور كطرف رافض للسلام وسعت لكشف ادعاءات حكومة نتنياهو في هذا الاتجاه وتمسكت بمرحلة المفاوضات مع حكومة العمل السابق المرتكزة على ان خيار السلام، والقبول به يعني استعادة الارض والحقوق على اسس السلام العادل والشامل.

ويبقى المسار السوري اصلب المسارات لان سورية ترفض التنازل عن أرضها وحقوقها والاستسلام لشروط التسوية الصهيونية بل تؤكد دائماً على معادلة «الارض مقابل السلام» واستئناف المفاوضات من حيث توقفت واستعادة الاراض العربية المحتلة منذ عام 1967 ووقف التوسع الاستيطاني

الصهيوني كأساس واضح وثابت لاستئناف مفاوضات عملية السلام.

●المسار اللبناني الاسرائيلي:

في العام 1978 شنت القوات الاسرائيلية عدوان واسع على لبنان بحجة انه يأوي المقاومة الفلسطينية واسفر هذا العدوان عن احتلال اراضي في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي وقامت بعدوان آخر عام 1982 اسفر عن خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان وجرت محاولة لجر لبنان الى توقيع اتفاق يحمي بموجبه امن الكيان الصهيوني ويخترق نفوذ هذا الكيان لبنان سموه اتفاق 17 أيار، الذي تم اجهاضه وهو في المهد بالتعاون بين المقاومة الوطنية اللبنانية ومساندة سورية وجنبت لبنان الكثير من الكوارث التي تطال اخطارها الدول العربية عامة وسورية وامنها على وجه الخصوص.

ونتيجة العدوانين السابقين على لبنان صدر عن مجلس الامن قرارين الاول /425/يطالب قوات الاحتلال بالانسحاب الفوري دون قيد أو شرط الى حدود 1948 والثاني /426/ يحدد آلية الانسحاب تحت اشراف قوات الامم المتحدة التي وصلت المنطقة إثر هذه الاعتداءات.

وهكذا أصبح الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان في مأزق لايحسد عليه، وقد حاولت الحكومات الصهيونية المتعاقبة استخدام كافة وسائل القتل والعنف والارهاب للخروج من هذا المأزق خاصة بعد ان اتسعت المقاومة واشتد ساعدها وانزلت خسائر فادحة بالعدو الصهيوني مادياً وبشرياً وهي تقدم الشهيد تلو الشهيد على طريق التحرير، مما دفع مجموعات من الصهاينة بالتحرك ومطالبة حكومتها بالانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة تجنباً للخسائر المادية والبشرية التي تلحقها المقاومة بالعدو وقواته ومعداته بينما هو راح يستميت لفصل المسارين اللبناني والسوري وفك التلاحم الاخوي القائم بين القيادتين والشعبين ووقوفهما خلف المقاومة اللبنانية البطلة.

وتدخل قضية الجنوب اللبناني هذه الأيام حلبة الانتخابات الاسرائيلية حيث

يتنافس المرشحون لرئاسة الحكومة على الوعود بالانسحاب من جنوب لبنان مما يوضح مدى التورط والخسائر التي تلحقها المقاومة اللبنانية بقوات الاحتلال الصهيوني.

ولايمكن انكار ما تواجهه مسيرة التسوية على كافة المسارات من مأزق قد تؤدي إلى انهيارها وذلك نتيجة لمواقف وسياسات حكومة نتنياهو وبالتالي مواقف الاطراف العربية من هذا الانهيار المحتمل ولأسباب كثيرة منها: رفض الكيان الصهيوني الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها اقامة دولته المستقلة على تراب وطنه واعتبارها القدس عاصمة ابدية لكيانها. ورفض حق عودة اللاجئين الفلسطينيين وفق قراري الامم المتحدة.

● استمرار قوات الاحتلال في سياسة القمع للشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي في الاراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان وانطلاق هذه القوات دائماً من منهاجها السياسي التوراتي النابع من ان الكيان الصهيوني حقيقة تاريخية تمثل التقدم البشري والمنفذ الحضاري الى منطقة الشرق الاوسط وبناء عليه يعملون على تشويه الشخصية القومية العربية وتدميرها اكثر الاحيان استناداً الى الفكر العنصري الصهيوني الرافض لكل وجود عربي وصولاً الى دولة صهيونية نقية لاعرب فيها ولامسيحيين ولا اسلام.

● اصرار العدو على استمراره في اعتقال مواطنين سوريين ولبنانيين وعدم اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين متحدية ومتجاهلة الاتفاقيات التي وقعتها بهذا الخصوص إضافة الى سياسة التوسع والاستيطان والضم في القدس والجولان وسن التشريعات والقوانين الخاصة بذلك واعتماد القوة كاستراتيجية لفرض اوضاع جديدة في المنطقة الى جانب مكاسب سياسية واقتصادية واقليمية من داخل الامم المتحدة وخارجها وما تتلقاه من هبات ومساعدات عسكرية ومالية، كل هذا الدعم من أجل الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة وتحقيق استراتيجيتها في المنطقة العربية وانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل التي نجحت

امريكا في لعب دور الوسيط فيها وتحقيق التطبيع مع بعض الدول العربية والتعاون الاقليمي في ظل ميزان قوى منحاز وغياب موقف عربي موحد.

●● الوضع الداخلي :

لقد شهد الاردن ومايزال، عددا من التحولات السياسية والاقتصادية الهامة، تستحق منا الدراسة والفهم نظرا لارتباطها مع الوضع في الاردن — حاضرا ومستقبلا. وان التعمق في تحديد صورة المستقبل بشكل علمي موضوعي، يشكل ضمانة لتحديد اهدافه وسياساته في المستقبل، الذي يبدو مليئا بالتحديات اكثر من اي وقت مضى.

ولابد من التاكيد على حقيقة اهمية البناء الداخلي السليم، الذي يتطلب أن يكون للشعب دوره الأساسي فيه، وكذلك لابد من التاكيد على أهمية اعتماد طريق الديمقراطية والحرية بما يمكن الشعب من المشاركة في رسم صورة حاضره ومستقبله، والاسهام في مواجهة التحديات التي يواجهها الوطن.

إن أولى هذه التحديات تتمثل بالكيان الصهيوني وتهديده المستمر لأمن المنطقة بعامة، والاردن بخاصة، وسيبقى هذا التحدي يفرض نفسه ما لم يتم الوصول إلى سلام عادل،دائم وشامل في المنطقة.

كما يشكل التحدي الاقتصادي جانبا مهما، يجب الاسراع في معالجته من أجل ضمان وضع داخلي، بما يمكن من مواجهة التحديات الأخرى، لأن الوضع الاقتصادي السليم يعطي قدرة اكبر على مواجهة التحديات السياسية الخارجية.

● الاصلاح الاقتصادي:

لقد بدأ الوضع الاقتصادي بالدخول في دائرة الأزمة بعد منتصف عام 1988 ، حيث برزت المشكلات المالية بسبب نقص النقد الأجنبي، والضعف الشديد في قيمة الدينار الاردني في الاسواق العالمية.

وإن فقدان الدينار لقوته الشرائية ادى إلى ارتفاع كافة أسعار السلع المستوردة، وقد قلت تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج وواجه الاردن مأزقا

صعباً وكبيراً، حين كان البنك الدولي يطالب بفوائد ديونه على الاردن التي بلغ قسطها السنوي مبلغا عجز البنك المركزي عن تسديده. وقد استمر هذا الوضع حتى جاءت بعثة صندوق النقد الدولي في شهر آذار 1989 ، ليضع وصفته المعروفة والتي على الاردن تنفيذها.

وقد نشطت في تلك الأونة السوق السوداء للتعامل بالدولار الأمريكي، الذي قارب سعره سعر الدينار الاردني، وتم وضع قيود على تحويل الدولار لخارج الاردن عدا حالات ضرورية، وتم إغلاق سوق الصرافة منعاً للمتاجرة بالعملات الصعبة.

● التحدي الصهيوني:

وهو أخطر التحديات التي تواجه الاردن، وستواجهه في المستقبل، لانه يمثل تهديدا وخرقاً أمنيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا. وأن استمرار الوضع غير المستقر في المنطقة الناتج عن رفض الصهاينة لأية حلول سلمية شاملة، وعادلة، ورفضهم تطبيق القرارات الدولية بخصوص القضية الفلسطينية، والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، يشكل تحديا كبيرا للاردن. هذا إضافة إلى أن «اسرائيل» سوف تستمر في محاولاتها لتدمير بنية الاقتصاد الاردني لصالحها، بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

إن الصهاينة لايتوقفون عن حبك المؤامرات على الاردن، واخطرها هي مؤامرة الوطن البديل التي ترمي لحل قضية فلسطين على حساب الاردن. هذه المؤامرة التي لايزال العدو يطرحها، بالرغم من المعاهدة الاردنية الاسرائيلية الموقعة في وادي عربة في 26 تشرين أول 1994إن هذا التحدي يتطلب وحدة وطنية قوية كما يتطلب تضامننا مع الاشقاء العرب، لأن هذا التضامن هو الذي يزيد في قدرة الاردن للوقوف أمام اطماع الصهاينة.

● الديمقراطية والحريات العامة:

لقد استطاعت الأحزاب التي شكلت الحركة الوطنية الاردنية، منذ وحدة

الضفتين ومن خلال برامجها ونضالاتها، التصدي لعدد من التحديات وتحقيق العديد من الانتصارات خلال أقل من عقد واحد من الزمن. فقد تصدت أحزاب الحركة الوطنية الاردنية لسياسات الحكومات المتعاقبة وناضلت من أجل الحريات الديمقراطية، واستطاعت بنضالها العظيم التصدي لعدد من المخططات الاجنبية، بشأن الاودن وأولها إفشال ضم الاردن لمنظمة المعاهدة المركزية (حلف بغداد) أواخر عام 1955 ، وكذلك الاسهام في تعريب قيادة الجيش العربي الاردني في الاول من آذار عام 1956 كما تم الغاء المعاهدة الاردنية البريطانية عام 1957ذلك ما حققته الحكومة الوطنية التي استندت الى قاعدة شعبية وحزبية عريضة، وكذلك تم التصدي لمشروع الرئيس الامريكي ايزنهاور، بخصوص الفراغ في الشرق الأوسط (مبدأ آيزنهاور) والذي كان يهدف إلى أن تحل الولايات المتحدة بملء الفراغ الذي خلفه إخراج بريطانيا من كثير من أقطار الشرق الأوسط.

وقد تعرضت الحركة الوطنية الاردنية، ممثلة بأحزابها، لحملات من القمع الشديد، كانت أولاها عام 1957، بعد إقالة الحكومة الوطنية، والثانية بعد أيلول عام 1970، على أثر الاشتباكات بين القوات المسلحة الاردنية والمنظمات الفدائية والتي أدى إلى إخراج الفدائيين من الاردن. ولم يستثن القمع سوى جماعة الأخوان المسلمين.

وقد استمر نشاط الأحزاب— باستثناء جماعة الإخوان المسلمين— محظورا بموجب القوانين العرفية من 1970 وحتى 1989 ، وكان النشاط الحزبي يتم بسرية مطلقة خوفا من طائلة العقوبة الشديدة.

وفي شهر نيسان 1989وبسبب الازمة الاقتصادية الخانقة التي أدت إلى المعاناة الشديدة للجماهير الشعبية الكادحة الفقيرة، حدثت هبة نيسان التي رغم أنها لم تكن مقطوعة الجذور عن نضال الجماهير الاردنية وحركتها الوطنية الذي مورس لعقود طويلة، إلا أنها كانت مفاجئة وغير متوقعة وخصوصا من حيث

مكان انطلاقتها من جنوب الاردن.

لقد جاءت هبة نيسان ردة فعل طبيعية للظرف الاقتصادي الذي كان قائما آنذاك، ولتؤكد على التناقض بين السلطة السياسية المتمثلة لتحالف طبقي يضم البرجوازية، والبيرقراطية، والكومبرادور، «القوى الطفيلية، التي اثرت من المضاربات التجارية وتجار العقارات) وبين الطبقات الشعبية الفقيرة والكادحة. لقد كان التناقض على أشده وفي أوضح صورة بين مصالح التحالف الحاكم الذي مارس كل أشكال الفساد المالي والإداري والرشوة، وكل أساليب الثراء غير المشروع، إضافة إلى تهريب الأموال وبين مصالح الطبقات الكادحة التي كان لا هم لها سوى تأمين لقمة العيش.

لقد مثلت هبة نيسان صورة جلية للرفض الشعبي القاطع لتحمل نتائج ممارسات التحالف الطبقي الحاكم، وبمثابة المطالبة بضرورة إعطاء الشعب حقه المشروع في المشاركة في رسم صورة حاضرة ومستقبلية ووضع حد لمعاناة الفقراء والكادحين وضرورة محاسبة من كان سببا في الوصول إلى الأزمة الاقتصادية التي أوصلت البلد إلى حافة الخطر.

لقد كانت هبة نيسان من حيث مكان انطلاقتها مفاجئة، ولكنها لم تكن غريبة، ولكن كان طبيعيا أن تبدأ من المناطق الأكثر فقرا وحرمانا والأقل حظا، وذلك بسبب غياب مشاريع التنمية عن الجنوب وبسبب ضيق رقعته الزراعية، مما جعل أهل الجنوب يعتمدون اعتماداً كليا على مدخولاتهم من خلال عملهم في دوائر الحكومة أو في صفوف القوات المسلحة.

لقد فرضت هبة نيسان على المسؤولين ضرورة التعاطي مع الشعب بقدر من الديمقراطية. ولذلك فقد تمت الدعوة لانتخاب المجلس النيابي الحادي عشر في تشرين الثاني عام 1989 ومن خلال تلك الانتخابات تم وصول بعض وجوه المعارضة إلى البرلمان. وقد تم منذ بداية ولاية المجلس النيابي الحادي عشر إلغاء بعض القوانين العرفية وأهمها قانون الطوارىء، وتم إعطاء الكتاب ورجال

الصحافة والفكر مساحة من حرية التعبير عن آرائهم في وسائل الإعلام المقروءة.

كذلك وفي هذا السياق تم الوصول إلى ميثاق وطني أردني، ينظم العلاقة بين السلطة السياسية ومؤسسات المجتمع المدني. وقد شاركت بعض الرموز الحزبية التي دعيت للمشاركة في صياغة مواد الميثاق، وكذلك تم صدور قانون الاحزاب الاردني رقم 32 لعام 1993 ، والذي على أساس الالتزام به. حصلت الاحزاب على مشروعية عملها من خلال الترخيص لها بمقتضى هذا القانون.

وقد امتدت هذه الفترة من الحرية النسبية أو فترة الانفراج الديمقراطي حتى عام 1994، حيث تم توقيع المعاهدة بين الاردن وحكومة العدو الصهيوني، والتي كان من استحقاقاتها طلب الطرف الاسرائيلي بوضع حد للترويج لحالة العداء له.

وبسبب من هذا الاستحقاق خفض سقف الديمقراطية، وبدأ التضييق على الحريات العامة بإصدار عدد من القوانين التي تمس الحريات العامة. ومن أهم هذه القوانين.

قانون الانتخاب ما يسمى قانون (الصوت الواحد) الذي أصدرته حكومة المجالي بعد حل مجلس النواب، رغم أن هذا القانون قانون مهجن ولاعلاقة له بمثيله في الدول التي تعتمده، حيث يتم تقسيم الدولة إلى عدد من الدوائر انتخابية بمثل عدد النواب. وكان هدف إصدار هذا القانون هو الحد من وجود المعارضين وتمكين أكبر عدد من انصار الحكومة للوصول للمجلس حتى تتم الموافقة على المعاهدة. وهذا ما كان حيث أصبحت المعاهدة قانوناً بعد أن مر بكل مراحله الدستورية (حكومة— برلمان— ملك).

وثاني هذه القوانين المنافية للديمقراطية هو قانون المطبوعات والنشر، الذي يهدف إلى كم الأفواه ومنع التعبير عن الراي تحت طائلة العقوبات التي تشمل وقف الصحف، أو تغريمها، وسجن الصحفيين، أو تغريمهم، أو إيقاع العقوبة بحق الصحيفة والصحفيين معا.

وكذلك فقد تمكنت الحكومة من خلال مجلس النواب، أن تمرر عددا من القوانين التي يتناقض العمل بموجبها مع المصلحة الوطنية للاردن، والمصلحة القومية للأمة العربية مثل **قانون الاستثمار وقانون الشركات التجارية، والعقارات**، حيث أصبح يسمح للاجانب بتملك أي نسبة من أسهم الشركات الاردنية، بعد أن كان القانون يفرض أن يمتلك الاردنيون اكثر من نصف الأسهم. **وكذلك الغي القانون الذي كان يمنع بيع الاراضي والعقارات والاسهم لليهود والصادر عام 1928.**

إن الاحزاب الاردنية، ومعها الشخصيات الوطنية، ومؤسسات المجتمع المدني، من نقابات، واتحادات مطلوب منها أن تعمل يدا واحدة، من أجل توعية جماهير الشعب بالأخطار المحدقة، وقيادة حركة هذه الجماهير على طريق التصدي لعدد من المهام الوطنية، والقومية، للحفاظ على حاضر الاردن ومستقبله.

ومن هذه المهام على الصعيد الداخلي:

1- توعية الجماهير الشعبية بمخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني، المتمسك باحتلاله للأرض العربية، والعمل بكل الوسائل الممكنة لمقاومة هذا التطبيع بشكل فعال، وبشكل خاص التطبيع الشعبي.

2- السعي الحثيث لتوحيد مواقف قوى المعارضة— أحزابا ونقابات، واتحادات وشخصيات وطنية— كخطوة لاغنى عنها على طريق توحيد جهود كافة قوى المعارضة العربية، من أجل كشف أخطار الحلول المنفردة مع العدو الصهيوني، ومجابهته ومحاربة كل أشكال إقامة العلاقات معه.

3- حماية كافة الحريات الشخصية للمواطن، مثل حرية الرأي والتعبير وتأمين حرية الصحافة والنشر واقامة المساواة والعدل بين كافة أبناء الوطن.

4- إعطاء المنظمات الشعبية دورها في المشاركة، بصياغة القرارات المصيرية، والعمل على إنشاء اتحادات للفلاحين والطلاب.

5- دعم حق النقابات المهنية بالمساهمة في العمل الوطني، ودعم مطلب المعلمين العادل في إقامة نقابتهم الخاصة، لان دستور اتحاد المعلمين العرب يعتبر التعليم

مهنة من حق ممارسيها أن تكون لهم نقابتهم أسوة بزملائهم في أقطار الوطن العربي.

6-العمل على توعية الشعب بمتطلبات الديمقراطية الحقيقة والتي لايستقيم أي تقدم اجتماعي بدونها سواء على الصعيد الفكر أو الاقتصاد او السياسة.

7-الاستمرار في توعية الجماهير بطبيعة التناقض والصراع القائم بين المشروعين القومي العربي والامبريالي الصهيوني الاحلالي.

8-تعزيز الديمقراطية من خلال، سن قانون انتخاب عصري ديمقراطي على طريق الوصول لمجلس نيابي ممثل لإرادة الشعب وقادر على ممارسة دوره التشريعي والرقابي وإجراء الإصلاحات السياسية والدستورية اللازمة. وكذلك بإصدار قانون جيد للمطبوعات والنشر على قاعدة حرية الراي والتعبير والنشر.

9- إلغاء كافة القوانين التي تضر بالوطن، مثل قانون الشركات والاستثمار وغيره، مع إلغاء كافة الأحكام التي تم اتخاذها بموجب هذه القوانين.

10- رفض أي تعديل لقانون الأحزاب وقانون النقابات المهنية، إلا باتجاه تعزيز الديمقراطية فيها.

11- التطبيق الفعلي لما نص عليه الدستور، (الامة مصدر السلطات).

12-إطلاق الحريات العامة التي كفلها الدستور، والعمل من أجل بناء دولة القانون والمؤسسات واستكمال بناء مؤسسات المجتمع المدني وحمايتها وضمان استقلالها.

13-العمل من أجل استقلال السلطات الثلاث، والتعاون فيما بينها مع ضمان عدم تدخل السلطة التنفيذية باعمال السلطتين التشريعية والقضائية.

14-ضمان استقلال القضاء، وإنشاء محكمة دستورية عليا للنظر في دستورية القوانين، ويتم الرجوع إليها في حالة وجود أي خلافات أو اجتهادات.

15-عدم إصدار أية قوانين مؤقتة إلا في أضيق الحدود التي تقتضيها الضرورة القصوى.

16- إعطاء ديوان المحاسبة الحصانة اللازمة، من أجل ممارسته لدوره الرقابي على كافة مؤسسات الدولة.

17- تحقيق الامن الاقتصادي، من خلال تحقيق الامن الغذائي والدوائي.

18- تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة بين كافة المواطنين.

19- صياغة المناهج التعليمية والبرامج الاعلامية، بما يناسب ويرسخ عقيدة الامة والقيم العربية والاسلامية.

20- الارتقاء، والاهتمام، بالفكر والعلم والثقافة، وبناء شخصية المواطن المتميزة ثقافة وحضارة.

21- الاهتمام بترسيخ عقيدة الامة وتاريخها، ولغتها، من أجل تمتين روابط الوحدة الوطنية والقومية، وحتى يبقى تاريخ الامة وأمجادها حاضرة في الذاكرة الوطنية.

22- وضع ما ورد في الدستور من أن الاردن جزء من الوطن العربي، والشعب العربي في الاردن جزء من الامة العربية موضع التنفيذ العملي.

وحين يتحقق ماذكر، فإن ذلك يرسخ ويعزز انتماء المواطن لوطنه، وتخلق لديه الاستعداد للدفاع عن استقلال الوطن، وتقديم كل تضحية ممكنة في هذا السبيل. بالإضافة إلى أن ذلك يعزز الوحدة الوطنية في مواجهة الاخطار الخارجية، وخاصة من الصهيونية، والإمبريالية، ويؤكد وحدة البلاد وسيادتها وقوتها.

إن الاسراع في التطبيع مع كيان العدو، ومحاولات إرضائه بكل الطرق، لايمكن إلا ان تزيد الاردن ضعفاً لايمكن منعه إلا بالوحدة الوطنية، والداخلية، والتضامن الفعلي، والنضال مع الاقطار العربية، لان في ذلك السبيل الوحيد لمواجهة التحدي الصهيوني، وإفشال مخططاته التي تستهدف الاردن وكافة الاقطار العربية.

الانتخابات الاسرائيلية بين المواقف النظرية... والتطبيق الواقعي للسياسات الصهيونية

الرفيق: ممدوح الأوس

بين صعود حزب العمل، وهبوط حزب الليكود في الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة التي جرت في السابع عشر من أيار الماضي لاتزال التوقعات والمراهنات تجري على قدم وساق على الصعد الاسرائيلية والاقليمية والدولية حيث لاتزال هذه التوقعات تضع في حساباتها مجمل القضايا الاساسية المطروحة سواء بالنسبة للاسرائيليين الذين أوصلهم بنيامين نتنياهو بسياساته المتطرفة إلى دائرة الانغلاق والقطيعة مع العالم، أو بالنسبة للمجتمع الدولي الذي يأمل بأن يشكل التغيير الجديد في اسرائيل خطوة باتجاه دفع عملية السلام إلى الأمام بعد حالة الجمود والتوقف التي وضعتها فيها سياسات الليكود وبنيامين نتنياهو التي لم تترك وسيلة إلا واتبعتها للقضاء على أية بادرة باتجاه إطلاق عملية السلام وذلك من خلال اتباعها لجميع وسائل العرقلة وتشجيع الاستيطان وسلوك جميع الطرق الارهابية ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة.

وبانتظار أن تتم ترجمة الآمال التي يبنيها الغرب على فوز باراك باتجاه القضايا المعلقة إلى وقائع. ثمة من يرى أن الأيام القادمة ستثبت بالدليل القاطع ومن خلال سلوك الحكومة الجديدة إلى أي حد ستلتزم هذه الحكومة بمطالب

المجتمع الدولي والدول الداعية لعملية السلام من خلال العمل على تحقيق شروطه العادلة والشاملة المنشودة وهي تطبيق القرارات الدولية واعادة الاراضي العربية المحتلة والحقوق المغتصبة إلى أصحابها الشرعيين كخطوة ضرورية وأساسية لبلوغ السلام العادل والشامل في المنطقة.

وفي قراءة أولية لنتائج الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة سواء من حيث نتائجها النهائية أو من خلال عدد الأحزاب والكتل السياسية التي شاركت فيها يمكن الوقوف عند عدد من النقاط الهامة المتعلقة بهذا الموضوع والتي يمكن من خلالها قراءة الخارطة السياسية الاسرائيلية وتوزعاتها وتحالفاتها الهشة وغير المستقرة وفقاً لما أفضت اليها النتائج النهائية للانتخابات في جولتها الأولى. ولعل في مقدمة هذه الاستخلاصات تأتي الهزيمة التي منيت بها الأحزاب الصهيونية الكبيرة لصالح الأحزاب والكتل الصغيرة ومن جميع التيارات السياسية.

فرغم الفوز الذي حققه حزب العمل برئاسة ايهود باراك بأغلبية /27/ مقعداً فإن هذا الرقم هو أقل بكثير من مقاعده في «الكنيست» السابق والتي كان عددها/34/ مقعداً. فيما انحسرت مقاعد «حزب الليكود» من /32/ مقعداً في الكنيست السابق إلى /19/ مقعداً في الانتخابات الأخيرة. فيما شكلت «حركة شاس» التي ينتمي اليها اليهود الشرقيون المفاجأة غير المتوقعة بحصولها على /17/ مقعداً فيما انحسرت بقية المقاعد في بقية الأحزاب الـ/31/ المشاركة في الانتخابات الأخيرة مثل حركة «ميرتس» التي حصلت على /10/ مقاعد، وحزب الوسط /6/ مقاعد، وحزب شينوي/6/ مقاعد، ويهود التوراة /5/ مقاعد، والتجمع الوطني الديمقراطي برئاسة عزمي بشارة مقعدين.

كما شهدت الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة خروج بعض الأحزاب الصهيونية المتطرفة من الحلبة السياسية الاسرائيلية مثل «الحزب اليميني المتطرف» الذي يقوده بيني بيغن وحزب «تسوميت» الذي يترأسه الجنرال رفائيل ايتان رئيس الأركان السابق، وحزب «الطريق الثالث» الذي يقوده فيغدور كهلاني وزير

الداخلية في الحكومة السابقة.

وقد عبر بيغن الابن عن هذه الحالة بقوله: بان هذه الاحزاب «تنتمي إلى السلالة المنقرضة».

فيما يعتبر المراقبون لحقيقة هذه الاحزاب ومنطلقاتها بأن الهزيمة التي اصابت «معسكر اليمين» الاسرائيلي هي نتيجة لسياسات التطرف الصهيوني الذي تنتهجه وهو الامر الذي أحدث هذا التغيير الحاد والمعاكس في صفوف هذا المعسكر بعد العزلة الكبيرة التي آل اليها النهج المتطرف على الصعيدين الاسرائيلي والدولي في آن واحد، وقد وصف زعيم حزب العمل السابق ورئيس الوزراء شمعون بيريز الوضع بقوله «ان حزب الليكود والاحزاب الدينية المتطرفة ادركت افلاس سياساتها حول أرض اسرائيل..».

وقد أفرزت الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة «حالة التشرذم» والعلاقات المعقدة التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي وذلك من خلال التسميات المتعددة والاتجاهات المتغيرة والانتماءات المتضاربة.

وهي الحالة التي تفرضها طبيعة التوجهات للمستوطنين وحالة عدم الاستقرار التي تشهدها الساحة السياسية الاسرائيلية والتي انتقلت من حالات الصراع الداخلي إلى السياسات الخارجية الاسرائيلية.

وتبعاً لحالة التحالفات والانتخابات التي جرت قبيل الانتخابات والتي تمثلت بانسحاب كل من اسحق مردخاي، والمرشح العربي عزمي بشارة وبيني بيغن من التنافس على منصب رئيس الوزراء وهو الامر الذي فتح الطريق أمام ايهود باراك فقد عكس ذلك الرغبة لدى هؤلاء بالعمل لاسقاط نتنياهو اكثر من قناعتهم بسياسات باراك.

● الحمائم... والصقور:

كان رئيس الحكومة الاسرئيلية الجديد ايهود باراك قد أطلق عقب فوزه عدداً من «اللاءات» حول سياساته القادمة تقوم على: لاعودة إلى حدود الرابع من

حزيران عام /1967/، ولا للانسحاب من القدس، ولا لوقف الاستيطان ولا للدولة الفلسطينية، وهي المواقف التي اعتبرها المراقبون بأنها بمثابة تعقيد جديد واستمرار لحالات الجمود التي وضع نتنياهو عملية السلام بها في السنوات الثلاث الماضية وقد عكست هذه التصريحات حالة من الصدمة لدى الأوساط التي راهنت على امكانية احداث تغيرات جذرية وجوهرية في السياسات الاسرائيلية وذلك بعد أن اثبتت الاحداث طوال اكثر من خمسين عاماً من الصراع أن السياسات الاسرائيلية في المنطقة وبخاصة فيما يتعلق بالصراع مع العرب لاتتغير بتغير الأشخاص وهي لاتتبدل حيث يجمعها التوافق من قبل جميع الاحزاب على تحقيق المشروع الصهيوني بهدف السيطرة على الأرض العربية.

وفي تاريخ التعامل العربي مع «حزب العمل» الصهيوني على مدار سنوات الصراع العربي — الصهيوني ما يثبت مصداقية هذه الرؤية على الواقع بعد أن اثبت هذا الحزب انه ينفذ الأهداف الصهيونية «بقفازات حديدية» حيث ارتكب المئات من المجازر والحروب والاعتداءات ضد الامة العربية.

وقد اثبتت المفاوضات التي يجريها باراك مع الاحزاب والكتل الصهيونية لتشكيل الحكومة وتصريحاته وأعضاء طاقمه المفاوض وبخاصة إزاء قضايا السلام، والأمن والاستيطان، والجولان، والقدس ما يعزز رضوخه في توجهات حكومته السياسية القادمة لآراء ومواقف هذه الأحزاب التي يراها ضرورية لتحقيق التآلف المطلوب لتركيبته الحكومية.

وإذا كنا لانريد هنا أن نستبق الاحداث وعلى ضوء المتغيرات الجديدة التي شهدتها الساحة السياسية الاسرائيلية فإن المهم في الموضوع هو ضرورة ايجاد نوع من الربط بين المتغيرات السياسية الاسرائيلية على الصعيد الداخلي واحداث تغيير في الموقف إزاء عملية السلام بعد سقوط حكومة نتنياهو التي دمرت عملية السلام وهددت الأمن والاستقرار في المنطقة وشرعت الأبواب الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة على مصراعيها وهو الأمر الذي فتح الأوضاع في المنطقة

على جميع الاحتمالات السلبية.

وإذا كانت الرهانات الغربية والامريكية تحاول إظهار باراك على أنه الوضع المغاير لما كان سائداً في «اسرائيل» فإن المطلوب على الصعيد الواقعي أن يثبت ما هو حقيقي على صعيد السلام حيث لايريد العرب اكثر من استعادة أراضيهم المحتلة وحقوقهم المشروعة وفق مبادىء السلام العادل والشامل.

التعاقب الحكومي الاسرائيلي:

وفي نبذة عن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ عام /1948/. حيث تعاقب /9/رؤساء حكومات خمسة منهم من حزب العمل وأربعة من حزب الليكود فإن ديفيد بن غوريون يعتبر أول رئيس حكومة اسرائيلية ودامت فترته من -1963/ 1948/ باستثناء عامي /1953 -1955/ حيث خلفه فيها موشيه شتريت ثاني رئيس للوزراء في اسرائيل حيث استقال شتريت من رئاسة الحكومة على خلفية خلافاته مع بن غوريون حول قضايا أمنية وسياسية.

وشغل ليفي أشكول الترتيب الثالث في سلسلة رؤساء الحكومات منذ عام /1963/ حتى وفاته عام /1969/ حيث وقع في عهده عدوان حزيران على الامة العربية عام /1967/.

غولدا مائير رئيسة الوزراء الرابعة وقد تولت رئاسة الوزارة عام /1969/ وفي عهدها شهدت اسرائيل «كارثة حرب تشرين التحريرية» عام /1973/ وقد استقالت عام /1974/ على خلفية هذه الحرب.

وكان اسحق رابين الذي شغل منصب رئيس الوزراء عام /1974/ وحتى عام /1977/ ثم عاد إليه في عام /1992/ وبقي فيه حتى إغتياله في تشرين الثاني عام /1995/وقد تم في عهده التوقيع على اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية عام /1993/ ووادي عربة مع الاردن عام /1994/.

اما رئيس الوزراء السادس فهو مناحيم بيغن الذي تولى رئاسة الحكومة الاسرائيلية عام /1977/ واستقال منها عام /1983/ وفي زمنه شن عدوان على لبنان وتم احتلال جنوبه فيما سمي عملية «سلامة الجليل».

ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابع هو اسحق شامير الذي خلف بيغن لعام واحد ثم شغل هذا المنصب بالتناوب مع شمعون بيريز بعد إقامة ما سمي «حكومة الوحدة الوطنية» ثم تولى شامير رئاسة الوزراء من عام /1986-1992/ ومن أهم الاحداث التي وقعت في تلك الفترة اندلاع الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية ضد الاحتلال. وفتح باب هجرة يهود الاتحاد السوفياتي إلى «اسرائيل» وانعقاد مؤتمر مدريد للسلام عام /1991/.

اما شمعون بيريز فهو ثامن رؤساء الحكومة الاسرائيلية وقد تولى هذا المنصب مرتين أولهما بين أعوام /1984-1989/ بالاشتراك مع شامير، ثم شغله مرة أخرى بعد اغتيال رابين عام /1995/ وحتى صيف /1996/.

وخلال ولاية بيريز الأولى تم اعادة نشر القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان وفي الثانية قيام اسرائيل بعملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان وهي العملية التي ساهمت في اسقاط بيريز في الانتخابات التي جرت عام /1996/ والتي فاز فيها حزب الليكود وتسلم بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء التاسعة من عام /1996/ وحتى أيار /1999/ حيث فاز حزب العمل وتم تكليف زعيمه ايهود باراك بتشكيل الحكومة الاسرائيلية العاشرة.

العلاقات السورية الإيرانية
تطورها- أهميتها- مستقبلها

الرفيق: تفيد داود أبو خير

في خريف عام 1978 ابدأت فصائل الثورة الاسلامية الايرانية بتطهير المدن والقرى في ايران وتخليصها من الفساد الذي كان نظام الشاه العميل للولايات المتحدة الأمريكية يعمل على ترسيخه، وربط الشعب والأرض ومواردها بتبعية وخنوع إلى مصير يتحدد بأمر من الوكالات اليهودية ومجموعات الضغط الصهيونية المسيطرة على القرار السياسي والاستراتيجي في الولايات المتحدة.

وفي منتصف كانون الثاني من عام 1979 خرج الشاه من ايران يجر خيبته إلى منفاه، تاركاً وراءه أوراقاً مبعثرة يلمح أغلبها إلى استنزاف موارد المنطقة وخيراتها لخدمة اسرائيل.

وكانت الثورة الاسلامية واضحة منذ بدايتها، وحددت أهدافها في تغيير القاموس السياسي الايراني، وتدوير اتجاه السفينة إلى السمت الصحيح الذي يلبي طموحات الشعب الايراني المسلم الذي يرتبط مع الشعب العربي باواصر الدين والتاريخ والجوار.

ففي اليوم الأول لتسلم زمام الأمور في طهران، طُرد موظفو السفارة الاسرائيلية، وقدمت للشعب العربي ومناضليه باسم سفارة فلسطين.

ووضعت الثورة امكاناتها في تصرف كل مواجهة مع العدو الصهيوني الذي اعتبرته عدوها بكونه ينتهك الحرمات الاسلامية في فلسطين، ويسعى إلى التهام

المنطقة واستلاب خيراتها والتحكم بمصير شعبيها، وصولاً إلى إلغاء الهوية العربية والاسلامية للشرق بالعمل على تفريق الشعوب الاسلامية وبث الحروب بين دولها وتأمين تغطية اعلامية للرأي العام العالمي يتجه إلى اعتبار الدول الاسلامية دولاً نامية عاجزة عن قيادة شعوبها، وليست جديرة بما تملكه من طاقات.

لذلك فقد وجدت القيادة السياسية للقطر العربي السوري وعلى رأسها الرفيق الأمين العام للحزب القائد حافظ الاسد: في الجمهورية الاسلامية الايرانية حليفاً مخلصاً للعرب، ومسانداً قوياً للقضية المركزية للأمة العربية قولاً وفعلاً، في وقت تحتاج فيه أمتنا إلى اية مساعدة ممكنة، لمواجهة العدو الصهيوني الذي تدعمه أقوى دولة في العالم، وتمده بكل احتياجاته.

وهذا وضع طبيعي لبلد مسلم وجار قديم شارك ابناؤه في تقدم الفتح العربي إلى آسيا، وصولاً إلى أطراف الصين، تحت راية الحكم العربي، لنصرة الاسلام وإعلاء كلمته.

● خصوصية العلاقات بين سورية وايران:

تستمد العلاقات العربية الايرانية بشكل عام والسورية الايرانية بشكل خاص خصوصيتها من عوامل ثابتة وعديدة ترتكز على مقومات راسخة يسعى الطرفان إلى تمتينها وتطويرها التزاماً بالمعاهدات السياسية والاقتصادية والثقافية الموقعة بين حكومتي الدولتين واستجابة لتطلعات الشعبين الصديقين في سورية وايران، ونوجز هذه العوامل بمايلي:

1- العامل التاريخي:

لقد عاشت المنطقة من الساحل السوري على البحر المتوسط إلى حدود إيران مع الهند القديمة تاريخاً مشتركاً في أطوار متعددة منذ الألف الثاني قبل الميلاد.

مروراً بحكم الملك دارا الفارسي، وبحكم الاسكندر، إلى فتوحات الدعوة الاسلامية في القرن السابع الميلادي، حيث قيل إن وبر الكشمير سيصبغ بلون

الارجوان السوري، ويدخل دور الجوار في سياق الدور الذي يلعبه التاريخ في تأسيس العلاقة بين الشعب الايراني والشعب العربي.

2- العامل الديني:

يكاد الدور الديني للتقارب العربي — الايراني ينطوي تحت العامل التاريخي، لولا قدم العلاقات التاريخية، وخصوصية الدور الديني من حيث أن إيران تدافع عن المقدسات الاسلامية وتنكر وجود أي دليل على ادعاءات الأسفار اليهودية الموضوعة والمدسوسة في الكتب الدينية التي تعطي اسرائيل الحق بامتلاك الأرض التي يسكنها العرب والمسلمون منذ ظهور المدن الأولى، مع التسليم بدور القدس والناصرة وبيت لحم في فترة حياة السيد المسيح من 4 ق.م، إلى عام 29 ميلادية تقريباً.

3- العامل السياسي:

قبل الثورة الاسلامية الايرانية كان الاتفاق السياسي بين طموحات الأمة العربية وإرادة شعبها وبين الحكم الايراني مستبعد تماماً، وهذا ما كان يلغي وجود هذا العامل للتقارب بين البلدين، ويطمس أيضاً وجود العوامل السابقة.

ولكن بعد أن اتضحت أهداف الثورة وانضمامها إلى صف المواجهة ضد الامبريالية الأمريكية والعدو الصهيوني تم الالتحام مع التوجهات التقدمية العربية والمدافعة عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وتجلى أثر العامل السياسي في تمتين أواصر الصداقة السورية الايرانية من خلال الشعور بالخطر الذي ساد الكيان الصهيوني بعد ارتفاع مستوى التنسيق بين البلدين السوري والايراني إلى أرفع المستويات، ووقوف إيران إلى جانب المقاومة الوطنية اللبنانية، التي اثبتت بشجاعة وبسالة فائقتين أنها الطريق الوحيد الذي يصل إلى تحرير جنوب لبنان.

● دور القائد الأسد في تطوير العلاقات مع ايران:

لقد شهدت العلاقات السورية الايرانية تطوراً ملحوظاً وعهداً جديداً، بعد

زيارة السيد الرئيس الأول إلى طهران، ولقائه بالرئيس هاشمي رفسنجاني وتوقيعه عدداً من المواثيق والاتفاقات التي أتاحت الفرص لرفع مستوى التبادل التجاري والثقافي بين البلدين.

وفي مجمل المباحثات كان الاتفاق المبدئي على الثوابت والمرتكزات الأساسية جلياً، لم تتراجع عنه أي من الدولتين.

والدور الكبير الذي لعبه الرفيق الأمين العام للحزب لتوطيد العلاقات بين البلدين تجلى في القمة الأخيرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في طهران.

ففي أواخر عام 1997 عقدت القمة الاسلامية الثامنة في طهران بمشاركة /54/ دولة في مؤتمر يعد أعظم مؤتمر لقمة اسلامية منذ تأسيس المنظمة عام 1969، وقد توقفت الأوساط السياسية العربية والاسلامية مطولاً عند الحضور الفاعل والمؤثر **للرفيق المناضل حافظ الأسد** الذي ألقى خطاباً باسم المجموعة العربية المشاركة في القمة والتي تقارب نصف عدد الدول الأعضاء، حيث تحدث السيد الرئيس باسم الأمة العربية ووقف رافعاً رايتها، حاملاً همومها في ذلك المحفل الدولي الهام.

وأكد سيادته على ضرورة أن يستطيع المؤتمر تحقيق جميع غاياته المرجوة، وأن تكون هذه الغايات معبرة عن ارادة الشعوب العربية والاسلامية، وأن تشكل هذه القرارات نقلة نوعية في مسيرة منظمة المؤتمر الاسلامي»، وإن طموح العرب أن تشكل قمة طهران منطلقاً لتضامن العرب والمسلمين ووحدتهم.

وفي كلمة الجمهورية العربية السورية التي ألقاها السيد الرئيس حافظ الأسد في اليوم الثاني للقمة أكد أهمية امتلاك العالم الاسلامي إرادة مقاومة الأخطار المحدقة به وبالدول النامية، وذلك بسبب غياب التوازن الدولي وانعدام الضوابط على الساحة الدولية، وغياب الديمقراطية الدولية.

لقد ظهرت قمة طهران بثوب أشبه ما يكون عربياً وبنظره أشبه ما تكون

سورية، وكانت مشاركة **السيد الرئيس القائد حافظ الأسد** على رأس الوفد السوري المشارك وإلقائه الكلمتين التاريخيتين في سياق أعمال المؤتمر لها الدور الفعال في انجاح المؤتمر والتأثير القوي والفعلي على بيانه الختامي «بيان رؤية طهران».

حيث استجاب المؤتمر ممثلاً برئيسه الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي للرؤية السورية الداعية لوقف جميع أشكال التعاون مع اسرائيل بدعوته الدول المشاركة إلى عدم إقامة أي نوع من العلاقات مع اسرائيل.

● *زيارة الرئيس خاتمي إلى دمشق ونتائجها:*

تلبية لدعوة من السيد الرئيس حافظ الأسد قام الرئيس الايراني سيد **محمد خاتمي بزيارة إلى دمشق في 13 أيار من هذا العام وهي الأولى له بعد انتخابه رئيساً للجمهورية الايرانية في أيار عام 1997** . وتحدثت وسائل الاعلام العربية والدولية عن الاستقبال الحافل الذي لقيه الرئيس الايراني في دمشق. عبر عنه في **المحاضرة التي ألقاها في مكتبة الأسد الوطنية على عدد كبير من رجال الدين والفعاليات الثقافية والسياسية في سورية، ذكر فيها عمق علاقات الصداقة والأخوة بين إيران وسورية، وأشار إلى ضرورة محاربة سياسة القطب الواحد التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية لفرض سيطرتها على العالم، وعدم التزامها بالانصاف، إذ تكيل في سياستها الخارجية بمكيالين، وأشار الرئيس الايراني أن النظام العالمي الجديد يجب أن يكفل الأمن والطمأنينة لجميع شعوب العالم وألا يفرق بين قوي وضعيف أو غني وفقير.**

وبعد دمشق توجه الرئيس الايراني إلى الرياض ثم إلى الدوحة، وجاءت جولته العربية بنتائج جيدة، تبشر بعلامات طيبة وعالية المستوى بين الدول العربية وايران لتوحيد الجهود جميعها في مواجهة الخطر الصهيوني.

وإن اختيار الشعب الايراني للسيد خاتمي كرئيس لبلادهم يعكس رغبة هذا

الشعب بتيار معتدل يعلو سدة الحكم لفتح صفحة جديدة مشرقة مع كل العرب، بما يخدم المصالح الاستراتيجية لدى الطرفين، وقد أبدى الرئيس خاتمي ارتياحه لجولته العربية، وعبر عن استعداده لتوطيد أسس التعاون مع الدول العربية في مختلف المجالات.

لقد أرست جولة خاتمي قواعد التعاون العربي الايراني، وأضاءت الطريق لتوسيع نطاق التفاهم مع دول الخليج العربي مما سيساهم في إلغاء الوجود العسكري الأجنبي في الخليج في حال اتفقت جميع الدول المعنية بعدم جدواه.

وأظهرت هذه الزيارات استعداد ايران لانهاء جميع الخلافات التي كانت عالقة سابقاً، في محاولة لإزالة أسباب التدخل الامريكي في شؤون الخليج العربي.

● خاتمة:

لقد اعتبر القائد الأسد الثورة الايرانية، منذ أيامها الأولى حليفاً للعرب، ورغم الظروف المعقدة التي أحاطت بالعلاقات العربية الايرانية، خاصة في حرب الخليج الأولى، فإن سورية بقيت ثابتة على موقفها هذا، ودعت إلى إزالة عوامل الشك والخلاف من هذه العلاقات، مما دفع بايران بالوفاء لهذا الموقف الشجاع الذي اتخذته دمشق في ظروف معقدة من الاضطرابات في السياسات العربية آنذاك.

إن القوى الاستعمارية والصهيونية هي التي وقفت وراء تخريب التعاون بين الطرفين، وزرعت عوامل الفرقة والبغضاء وخلقت مقولة «الخطر الايراني المزعوم» وهذه القوى هي نفسها تبذل ما في وسعها اليوم لمنع أي تقارب جدي بين العرب وايران، والهدف من ذلك واضح تماماً فتوتير الأجواء بين العرب وإيران في الخليج العربي يساعد هذه القوى على الاحتفاظ بمواقعها هناك، تحت ذريعة الدفاع عن المنطقة ضد «الخطر الايراني» المزعوم، لصرف الأنظار عن الخطر الصهيوني الحقيقي، الذي يحيق بالعرب والمسلمين ويهدد وجودهم ومستقبلهم.

وكانت هذه الحقيقة واضحة تماماً لسورية ولقائدها، الذي اعتبر أن التعاون العربي الايراني، إنما يخدم مصلحة الطرفين، ولذلك لم يأل جهداً في بناء أسس

متينة للتقارب بين طهران والعرب.

لقد وفرت سورية بجهودها الرامية إلى إزالة بذور الخلاف والفرقة، الأجواء المناسبة للارتقاء بهذه العلاقات نحو آفاق جديدة، والجو الانفتاحي الذي اختطته القيادة الايرانية باتجاه العرب قد هيأ تربة جيدة لزراعة بذور التعاون والتفاهم والتنسيق.

والأمل لنا أن تتطور هذه العلاقات بما يخدم مصالح العرب والمسلمين على السواء، ويساعد في تقاطع الأشعة على محرق واحد، هو الاستعمار الاسرائيلي للارض العربية وتوجيه الطاقات في العمل على تحقيق أهداف الشعب العربي بمساندة جميع الدول الحليفة والصديقة.

المراجع:

1- المناضل، العدد /287/ لعام 1997.
2- جريدة البعث 13 أيار 1999
3- كلمة الرفيق الأمين العام في قمة طهران الاسلامية.
4- محاضرة الرئيس خاتمي في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق — 15 أيار 1999

ملف الجنوب اللبناني المحتل من المطلة والحولة حتى ارنون

الرفيق: كرم فواز الجباعي

ثمة ملف كبير لجغرافية الاراضي المحتلة اللبنانية على مدى خمس وسبعين عاماً اي منذ السيطرة على المطلة والمنارة والحولة في عهود الانتداب وتقديمها إلى المستوطنين اليهود إلى قيام الكيان الصهيوني وممارساته الارهابية المتمثلة بالاحتلال وطرد السكان وهدم القرى وصولاً إلى ما يسمى بالحزام الامني.

● البداية:

منذ اواخر القرن التاسع عشر ومع بدايات الاستيطان اليهودي في فلسطين راحت الحركة الصهيونية تتطلع إلى الحدود اللبنانية الجنوبية بغية السيطرة على اكبر قدر ممكن من الاراضي اللبنانية تلك التي تتمتع بمزايا خاصة جداً وقد استخدمت وسائل مختلفة لتحقيق هذا الهدف.

الاستيطان اليهودي لم يقتصر منذ البداية على الاراضي الفلسطينية وانما امتد إلى مساحات شاسعة لاراضٍ يملكها اللبنانيون لانها تتميز بوفرة المياه العذبة والتربة الصالحة والموقع الاستراتيجي.

في البداية استطاع الاستيطان اليهودي ومن خلال اشخاص ذات جنسيات غير عربية امتلاك مساحات شاسعة من الاراضي اللبنانية في سهل الخيام والمطلة والمنارة وجرى ذلك عامي (1892-1896) في نفس الفترة استطاع اليهود

الحصول من السلطان العثمانية على موافقة باستثمار مساحة من الارض تبلغ /55/ الف دونم في مستنقعات سهل الحولة وبهذا سيطروا على القرى التالية:

خان الدوير— مداحل— المنشيه— دقفه— حقاب— وتم تدمير هذه القرى بالكامل في حرب (1948).

اثناء فترة الانتداب الفرنسي على لبنان والبريطاني على فلسطين استطاع الصهاينة الاستيلاء على حوالي (65) الف دونم من اراضي سهل الحولة ولم يبق للعرب سوى (45) الف دونم سيطر عليها المستوطنون عام (1948) وطردوا سكانها منها بالقوة.

● الحدود الدولية:

لاشك ان هذه الاقتطاعات الصهيونية من الاراضي اللبنانية لعبت دوراً هاماً في ترسيم الحدود الدولية ما بين فلسطين ولبنان فيما بعد خصوصاً ان هذا الترسيم خضع للمفاوضات البريطانية— الفرنسية خلال الحرب العالمية الأولى فمنذعام (1916)وتبادل مذكرات التفاهم جار ما بين وزارتي الخارجية البريطانية والفرنسية لاقتسام السيطرة والمصالح على منطقة المشرق العربي.

ان الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين المبينة في صك الانتداب البريطاني على فلسطين وصك الانتداب الفرنسي على لبنان عام (1920) تم تعديلها مرة ثانية من خلال اتفاقية (بوليه— نيوكامب) عام (1922) والتي كرست اتفاقاً جديداً تم فيها الحاق سبع قرى لبنانية بالانتداب البريطاني والتي قدمها هذا الانتداب مجاناً الى مصلحة الاستيطان اليهودي الصهيوني البغيض والقرى السبع هي:

هونين— آبل القمح— قدس— المالكية— تربيخا— صلحا— النبي يوشع—— وهذه القرى تمتد من الطرف الشرقي لجبل عامل حتى طريق رأس الناقورة وترتفع عن سطح البحر بين 360 متر — 690 متر وتحاذي تماماً الحدود الدولية السابقة.

تشتهر هذه القرى بمياهها واراضيها الزراعية الخصبة وقد قامت السلطات

الصهيونية بطرد السكان منها الى لبنان ومازالوا هؤلاء يحملون وثائق تثبت ملكيتهم لهذه الاراضي وبعد حرب (1948) اقامت اسرائيل عليها مستوطنات ومواقع عسكرية نذكر منها على سبيل المثال:

مستوطنة موشاف مرجاليون — مستوطنة موشاف يوفال— مستوطنة يفتاح— مستوطنة ملكياه— مستوطنة شومراه— متسودت— يشع— بيرون.

تنازلت فرنسا في عام (1923)عن مجمل سهل الحولة الى الانتداب البريطاني وبذلك تم تعديل الحدود مجدداً وخسر لبنان مساحة من الاراضي الزراعية الخصبة والغنية جداً مساحتها تقريباً (23) الف دونم وهذه المساحات هي قرى وبلدات: مرجعيون— كفركلا— دير ميماس— القليعه— وغيرها.

يمكن القول ان مجمل الاتفاقيات ما بين الانتداب الفرنسي والبريطاني ساهمت في إضافة اراض لبنانية الى فلسطين المحتلة وبالتالي الى نطاق السيطرة والهيمنة اليهودية الصهيونية.

● عام 1948:

بعد حرب عام (1948) ورغم توقيع اتفاق الهدنة ما بين اسرائيل ولبنان قامت (اسرائيل) باحتلال قرى لبنانية جديدة هي: بارون— رميش— بليدا— ميس الجبل— حولا— عديسه وذلك لتقترب أكثر وأكثر من مجرى نهر الليطاني لسرقة مياهه الى داخل المستوطنات اليهودية وسارعت الى اقامة شريط من المستوطنات والمستعمرات بعد ان جرفت القرى وطردت سكانها تماماً وغيرت معالمها بالكامل.

● عام 1967:

رغم ان لبنان لم يشترك فعلياً في حرب حزيران عام (1967) قامت اسرائيل وبدون اي مقاومة باحتلال (14) مزرعة وقرية في خراج بلدة شبعا اللبنانية الواقعة في منطقة العرقوب على السفح الغربي لجبل الشيخ ويبلغ طول هذه المزارع نحو (25) كم وعرضها ما بين 7-13 كم اي ما مساحته حوالي 250 كم

الحصول من السلطان العثمانية على موافقة باستثمار مساحة من الارض تبلغ /55/ الف دونم في مستنقعات سهل الحولة وبهذا سيطروا على القرى التالية:

خان الدوير— مداحل— المنشيه— دفقه— حقاب— وتم تدمير هذه القرى بالكامل في حرب (1948).

اثناء فترة الانتداب الفرنسي على لبنان والبريطاني على فلسطين استطاع الصهاينة الاستيلاء على حوالي (65) الف دونم من اراضي سهل الحولة ولم يبق للعرب سوى (45) الف دونم سيطر عليها المستوطنون عام (1948) وطردوا سكانها منها بالقوة.

● الحدود الدولية:

لاشك ان هذه الاقتطاعات الصهيونية من الاراضي اللبنانية لعبت دوراً هاماً في ترسيم الحدود الدولية ما بين فلسطين ولبنان فيما بعد خصوصاً ان هذا الترسيم خضع للمفاوضات البريطانية— الفرنسية خلال الحرب العالمية الاولى فمنذ عام (1916) وتبادل مذكرات التفاهم جار ما بين وزارتي الخارجية البريطانية والفرنسية لاقتسام السيطرة والمصالح على منطقة المشرق العربي.

ان الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين المبينة في صك الانتداب البريطاني على فلسطين وصك الانتداب الفرنسي على لبنان عام (1920) تم تعديلها مرة ثانية من خلال اتفاقية (بوليه— نيوكامب) عام (1922) والتي كرست اتفاقاً جديداً تم فيها الحاق سبع قرى لبنانية بالانتداب البريطاني والتي قدمها هذا الانتداب مجاناً الى مصلحة الاستيطان اليهودي الصهيوني البغيض والقرى السبع هي:

هونين— آبل القمح— قدس— المالكية— تربيخا— صلحا— النبي يوشع—— وهذه القرى تمتد من الطرف الشرقي لجبل عامل حتى طريق رأس الناقورة وترتفع عن سطح البحر بين 360 متر — 690 متر وتحاذي تماماً الحدود الدولية السابقة.

تشتهر هذه القرى بمياهها واراضيها الزراعية الخصبة وقد قامت السلطات

الصهيونية بطرد السكان منها الى لبنان ومازالوا هؤلاء يحملون وثائق تثبت ملكيتهم لهذه الاراضي. وبعد حرب (1948) اقامت اسرائيل عليها مستوطنات ومواقع عسكرية نذكر منها على سبيل المثال:

مستوطنة موشاف مرجاليوت— مستوطنة موشاف يوفال— مستوطنة يفتاح— مستوطنة ملكياه— مستوطنة شومراه— متسودت— يشع— بيرون.

تنازلت فرنسا في عام (1923) عن مجمل سهل الحولة الى الانتداب البريطاني وبذلك تم تعديل الحدود مجدداً وخسر لبنان مساحة من الاراضي الزراعية الخصبة والغنية جداً مساحتها تقريباً (23) الف دونم وهذه المساحات هي قرى وبلدات: مرجعيون— كفركلا— دير ميماس— القليعه— وغيرها.

يمكن القول ان مجمل الاتفاقيات ما بين الانتداب الفرنسي والبريطاني ساهمت في إضافة اراض لبنانية الى فلسطين المحتلة وبالتالي الى نطاق السيطرة والهيمنة اليهودية الصهيونية.

● عام 1948:

بعد حرب عام (1948) ورغم توقيع اتفاق الهدنة ما بين اسرائيل ولبنان قامت (اسرائيل) باحتلال قرى لبنانية جديدة هي: بارون— رميش— بليدا— ميس الجبل— حولا— عديسه وذلك لتقترب اكثر واكثر من مجرى نهر الليطاني لسرقة مياهه الى داخل المستوطنات اليهودية وسارعت الى اقامة شريط من المستوطنات والمستعمرات بعد ان جرفت القرى وطردت سكانها تماماً وغيرت معالمها بالكامل.

● عام 1967:

رغم ان لبنان لم يشترك فعلياً في حرب حزيران عام (1967) قامت اسرائيل وبدون اي مقاومة باحتلال (14) مزرعة وقرية في خراج بلدة شبعا اللبنانية الواقعة في منطقة العرقوب على السفح الغربي لجبل الشيخ ويبلغ طول هذه المزارع نحو (25) كم وعرضها ما بين 7-13 كم أي ما مساحته حوالي 250 كم

وتسكنها الف عائلة لبنانية وهذه المزارع هي: **المغر— فشكول— حارة افود— برتقيا— الربعة— بيت البراق— برختا— كفر دورة — جورة العقاب — رمته— خلة الغزالة— وادي الفرن— مراح الملول—** جميعها اراضي خصبة ممتدة فيها غابات من الزيتون والينابيع العذبة التي تشرف على هضبة الجولان ومنطقة حوران اضافة الى انها تتمتع باهمية جيوستراتيجية خاصة. جرف الصهاينة الحقول والبساتين والبيوت وغيروا معالمها الجغرافية وهدموا بيوتها واماكنها الدينية لكن اطماع الصهيونية لم تقف عند هذا الحد ففي عام (1970) قامت اسرائيل باحتلال مزيد من الاراضي اللبنانية التابعة لبلدتي الهباريه وكفر شوبا (العرقوب) توخياً للاقتراب من قمة جبل الشيخ لهذا احتلت مساحات اخرى مثل: النقار— الشمل— السواقي واقامت فيها مواقع عسكرية ومرابض مدفعية بعيدة المدى ومراكز مراقبة احاطتها بالاسلاك الشائكة وعمدت إلى شق طرق عسكرية كثيرة تمهيداً للغزو الذي قامت به عام 1978 متذرعة باسباب امنية وغيرها ولكن غاية الاجتياح كما هو معلوم ان اسرائيل تحاول ايجاد معطيات ومسوغات لاحتلال مزيد من الاراضي وفرض سياسة الامر الواقع على القطر اللبناني الشقيق.

● منطقة (الحزام الامني) المحتل:

جاء الشريط الحدودي أو مايسمى الحزام الامني بفعل الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان صبيحة الخامس عشر من اذار (مارس) عام (1978) عندما نفذ جيش الاحتلال عملية الليطاني حيث بسط سيطرته بالقوة حتى نهر الليطاني الذي يصل إلى شمال مدينة صور على شاطىء البحر الابيض المتوسط.

ومما لاشك فيه ان احلام السيطرة على مياه هذا النهر لاتزال تراود اذهان قادة هذا الكيان منذ احتلالهم لفلسطين (وهذا ماذكره بن غوريون في مذكراته في هذه العملية العدوانية الواسعة التي امتدت جغرافيا من راشيا الفخار شرقا حتى رأس البياضة على شاطىء البحر غرباً اي على جبهة طولها مئة كيلومتر وعرضها

بين (7-17) كم واشترك فيها ثلاثون الف جندي صهيوني مدججين بالسلاح والعتاد الحديثين.

لقد شملت هذه العملية اكثر من (358) قرية في اقضية حاصبيا وبنت جبيل والنبطية وصور وسيطر جيش الاحتلال على ما مساحته حوالي (1100) كم٢ من الاراضي اللبنانية والتي رافقها تدمير منازل ومدارس ومؤسسات ودور عبادة ومساحات من غابات الزيتون وقتل وجرح مئات المواطنين الابرياء.

نتج عن عملية الليطاني الاعلان عن قيام ما يسمى «لبنان الحر» بدعم اسرائيلي كامل على الحدود الدولية وهذه سميت بالشريط الحدودي والذي يضم اكثر من (56) بلدة وقرية في اقضية حاصبيا مرجعيون بنت جبيل صور حسب ما يلي:

— قضاء حاصبيا:

الماري كفر شوبا— حلتا— السلامية— المجيدية

قضاء مرجعيون: بليدا— مجيبيب— الخيام— خربة الدوير— الوزاني— القليعة— برج الملوك— كفر كلا— دير ميماس— عديسه— مركبا— بني حيان— طلوسة— دب ثلاثين— حولا— الطيبة

— قضاء بنت جبيل:

بنت جبيل— بيت ياحون— عيترون— عيتا— القوزح— رابل— رميش— شاف— مروحين— ام التوت— طير حرف— شمع مستحين— البستان زد على ذلك المجازر والمآسي التي سببتها لسكان هذه المناطق ضاربة عرض الحائط بكل القوانين والاعراف الدولية.

● الغزو عام 1982:

كررت اسرائيل غزوها مرة اخرى عام 1982 في عملية اطلقت عليها اسم (سلامة الجليل) وشملت هذه العملية الارهابية ثلث الاراضي اللبنانية التي دمرت تدميراً كاملاً وقد قدرت الاضرار الناجمة عن هذا الغزو بنحو اربع مليارات دولار

وتضمن التدمير والتخريب حوالي 23 مدينة وقرية و 16 مخيما للاجئين الفلسطينيين وسقط حوالي 73 الف ضحية منها شهداء مجازر صبرا وشاتيلا التي نفذها الارهابي شارون الذي شغل منصب وزير خارجية بالحكومة السابقة وعمدت السلطات الصهيونية الى توسيع الشريط الامني على الشكل التالي:

— قضاء حاصبيا:

حاصبيا — شبعا — الهباريه — كفرحمام — الفرديس — كوكبا — راشيا — ابو قمحة — شويا — عين جرفا — عين قنيا

— قضاء مرجعيون:

ابن السقي — بلاط — الخربية — القنطرة — دير سريان

— قضاء جبيل:

كونين — الطيري — عينا الشعب

— قضاء صيدا:

بصليا

— قضاء جزين:

جزين عازور — صيدون — كفر فالوس — العيشية — كفر حونه — الجرمق — الريحان — بكاسين — روم — داريا — حيطورة — الحمصيه — صفاريه قتاله — زحلتا — وادي جزين — سجد — الميدان — عين مجدلين — مشمونه — حيتوله — ارنون

هذه الاحتلالات العدوانية رافقها تهجير سكان وتدمير بيوت ووقف كل النشاطات الاجتماعية اي ضرب البنية التحتية بالكامل ومازالت اسرائيل بالتعاون والتنسيق مع (جيش لبنان الجنوبي) المليشيا اللحدية يمارسان يومياً كل الضغوطات والارهاب على السكان الذين مازلوا متمسكين في بيوتهم وارضهم وتفرض الرسوم الباهظة على المعابر التي اوجدتها في منطقة الحزام الامني (الشريط الحدودي) وهذه المعابر هي:

معبر رأس البياضة على الساحل في قضاء صور

معبر بيت ياحون يصل بين بنت جبيل وصور.

معبر كفر تبنيت يصل مرجعيون مع النبطية.

معبر زوبا يصل حاصبيا بالبقاع

معبر باتر يصل جزين مع جبل لبنان

معبر كفر فالوس يصل جزين مع صيدا

الغاية منها حصر تنقلات السكان والسيطرة على مواردهم وحاجاتهم الشخصية ومراقبتهم وفرض سياسة البطش والارهاب ضدهم ليكونوا خاضعين لكل الشروط الصهيونية واللحدية.

اقامت اسرائيل مواقع عسكرية مدججة بالسلاح على طول الشريط وذلك لمواجهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي مازالت مستمرة في مقاومتها البطولية وعملياتها الجريئة جداً التي تكبد العدو خسائر يومية **ومؤخراً ساد القلق والخوف في اعقاب عملية بيت ياحون البطولية وغيرها في صفوف القوات اللحدية وبعد عمليات الفرار الجماعية الى المناطق اللبنانية المحررة لعناصر جيش لبنان الجنوبي وتسليم انفسهم للمقاومة الوطنية .**

واقام العدو معسكر اعتقال جماعي «**الخيام**» في الشريط الحدودي لحجز المواطنين اللبنانيين الذين يرفضون التعامل معه.

● *سرقة المياه اللبنانية:*

سيطرت اسرائيل على نحو ثلاثين كم من مجرى نهر الليطاني وحفرت نفقاً لسحب وسرقة المياه يربط سد الخردلي بدير ميماس عبر تل النحاس. كما قامت بسحب جزء كبير من المياه الجوفية لنهري (دان والحاصباني) الى المستوطنات وسيطرت على مياه نبع الوزاني البالغة (50) مليون متر مكعب.

ذكر تقرير دولي صادر عن الامم المتحدة باسم ناطقها الرسمي تيمورغوكسيل والذي نشر في عمان خلال انعقاد مؤتمر الاسكوا عام (1994) ان

اسرائيل استخدمت 2150 مليون متر مكعب من المياه منذ عام (1991) معظمها من انهار الليطاني — الوزاني — اليرموك الاردني.

● الاستفزازات مستمرة:

رغم التصريحات الصهيونية حول الانسحاب من الجنوب اللبناني لكن بذات الوقت نرى عمليات الاحتلال والاستفزاز مستمرة مثلاً:

تم نقل الشريط الشائك الذي وضعته اسرائيل قرب مستعمرة المطلة إلى مساحة 600 متر شمالاً وبطول يصل إلى خمسة كم.

— مؤخراً قامت اسرائيل باحتلال ارنون اللبنانية ووسعت الشريط مرة ثانية وتقوم بشكل دائم بشق طرق وممرات ومعابر بحجة الامن ثم شق طريق على الضفة الجنوبية لنهر الوزاني بطول 12 كم بعدما صادرت حوالي 17 الف دونم قرب نهر الوزاني وقامت بنقل الشريط الشائك في القطاع الغربي مؤخراً حتى بلدة يارين قبالة مستوطنة (برعام) بحجة مراقبة المقاومة.

● استنتاجات:

نستنتج ان عمليات الاقتطاع والهيمنة والاحتلال والارهاب هدف صهيوني مستمر تهدف منها اسرائيل فرض سياسة الامر الواقع وتحاول من خلاله السيطرة التامة على المياه اللبنانية التي ذكرتها الاطماع الصهيونية منذ بداية هذا القرن اي مع نشوء الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة وتتذرع اسرائيل بحجج كاذبة مثل حجة الامن (امن الجليل).

● المقاومة والانسحاب:

بات معروفاً لاخيار إلا التمسك بالمقاومة الوطنية اللبنانية التي اصبحت حقاً مشروعاً دولياً ووسيلة ضاغطة ناجعة ضد الاحتلال لقد انسحبت اسرائيل من جزء من الاراضي اللبنانية في العام (1985) تحت ضغط ضربات المقاومة الوطنية بهذا سجل الشعب اللبناني موقفاً سياسياً هاماً على الصعيد الدولي عندما وحد جهودها بالكامل لتصب لصالح المقاومة الوطنية اللبنانية التي اجبرت

اسرائيل على الانسحاب عام (1985) بدون اية تسوية . لبنان ثابت بموقفه هذا في موضوع الانسحاب الغير المشروط وهذا الموقف القوي نابع من الدعم المطلق للقطر العربي السوري بتوجيهات **الرفيق المناضل القائد حافظ الاسد الذي أكد ويؤكد دائماً على الترابط والتنسيق وتلازم المسارين السوري واللبناني وامام هذا الموقف القومي الصامد باتت اسرائيل وحلفائها عاجزين عن اتخاذ أي موقف ونتيجة لهذا التلازم والتنسيق بات أمر المقاومة الوطنية للاحتلال امراً مشروعاً في القانون الدولي تطبيقاً لحق مبدأ تقرير المصير والمقاومة الوطنية للاحتلال ليس عملاً ارهابياً بل حقاً مشروعاً .**

زد على ذلك اصبحت ورقة المقاومة الوطنية عنصراً هاماً في يد الجانب العربي اللبناني في أية مفاوضات مقبلة. وباتت تعبيراً حراً وصادقاً عن الارادة الشعبية العامة المدعومة من كل الشعب اللبناني بعيداً عن الانقسامات بأنواعها.

وهنا لابد من الاشارة الى أنه نتيجة لضغط المقاومة اللبنانية والتي تجلت باعمال بطولية نوعية مثل العملية الاخيرة (بيت ياحون) وفي اعقاب ذلك أعلن قائد الميليشيات العميلة انه سيسحب قواته من منطقة جزين واضاف أنه من المحتمل ان يعلن استقالته ومغادرة المنطقة المحتلة خلال ايام وبرر ذلك ان مليشياته فقدت في الاشهر الاخيرة (250) قتيلاً ناهيك عن عمليات الفرار الجماعية لعناصره والتحاقهم بالمقاومة الوطنية.

ثمة تأثير متبادل ما بين الوحدة الوطنية اللبنانية والمقاومة بمعنى ان المقاومة الوطنية ساهمت في تعزيز الوحدة الوطنية اللبنانية الداعمة لها دون حدود وأن هدف الجميع مقاومة الاحتلال واسترجاع الارض والمياه والسيادة والحقوق الوطنية وتصحيح الخلل الجيوسياسي الذي اصاب لبنان من جراء هذا الاحتلال.

على أبناء الشعب اللبناني تنمية ذاكرتهم الوطنية بمعرفة الجغرافيا السياسية لوطنهم وابعادها ومعرفة حقوقهم وواجباتهم بشكل جيد وواع دائماً وتحت اية ظروف.

جمهورية مصر العربية
وأحزابها من المنابر إلى التعددية السياسية

اعداد الرفيقة: ليلى محفوض

●●**لمحة تاريخية**: تقع جمهورية مصر العربية شمال شرق القارة الافريقية على مساحة حوالي 1,002000 مليون والفين كم2.

عاصمتها: القاهرة، وهي ليست أكبر مدينة في قارة افريقيا فحسب، وانما اكبر مدينة عربية، وتتمتع بمكانة بارزة بين مدن العالم، مما يدل على عراقتها وفرادة موقعها.. وقد فازت بلقب عاصمة ثقافية للعالم العربي عام /1996/ وعاصمة ثقافية دولية عام /1998/.

السكان: حسب احصائية عام /1997/ كان عدد السكان /61,4040/ مليون نسمة، لكن من المتوقع أن يكون هذا الرقم قد قارب الـ /65/ مليون نسمة، نسبة الذكور فيها تجاوزت /51%/ من حجم السكان.

وكان معدل النمو السكاني قد وصل إلى /3,9%/ وتسعى الدولة لتخفيض هذا النمو بسبب ما تقوم به من دور في تنظيم عملية المواليد وتنظيم النسل ومن المتوقع ان تصل إلى 1,3%.

اللغة: العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

الدين: الاسلام الدين الرسمي ومصدر التشريع الرئيسي.

العملة: الجنيه المصري هو وحدة العملة، وتصك مصر عملتها ورقية ومعدنية، كما تصدر وزارة المالية بعض العملات التذكارية في المناسبات الخاصة.

●●**لمحة جغرافية**: تتوزع على الاراضي المصرية /26/ محافظة بالاضافة إلى مدينة الاقصر التي لها شخصية ادارية مستقلة.

تتبع هذه المحافظات إلى سبع أقاليم وتنتشر فيها /4625/ قرية بالاضافة إلى /22704/ من النجوع والكفور التابعة.

التضاريس: تقسم تضاريس مصر إلى أربعة اقسام رئيسية هي:

● **وادي النيل والدلتا**: تبلغ مساحته حوالي /33/ الف كم2 يجري فيه نهر النيل ثاني أطول انهار العالم بطول /6500/ كم من المنبع في راوندا وبحيرة فكتوريا إلى المصب الذي يجري عبر الحدود المصرية جنوباً ثم يتفرع إلى دمياط والرشيد بطول /1532/ كم ليصب بعدها في البحر الابيض المتوسط مكوناً أراضي الدلتا المتميزة بخصوبتها، ماعدا الأجزاء الشمالية منها التي تكثر فيها البحيرات.

● **الصحراء الغربية**: تمتد على مساحة حوالي 641 الف كم2 تتكون من سلسلة من الهضاب الصخرية ترتفع عن سطح البحر حوالي 500 م وتوجد فيها بعض الواحات الداخلية والبحرية.

● **الصحراء الشرقية**: وتشغل مساحتها ربع مساحة جمهورية مصر العربية حوالي 325 الف كم2 تتميز بوجود مرتفعات جبلية تصل إلى /2000/ م فوق سطح البحر.

● **شبه جزيرة سيناء**: تبلغ مساحتها حوالي /61/ الف كم2 وهي على شكل مثلث يحده شمالاً البحر الأبيض المتوسط، شرقاً خليج العقبة وخليج السويس ومن الغرب قناة السويس.

● **المناخ**: تتمتع مصر بمناخ مداري شبيه باقليم البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بالحرارة والرطوبة صيفاً والاعتدال شتاء وامطار خفيفة تتزايد في الساحل.

● **البيئة**: أيضا لها في مصر جهازها الفني والاداري يتبع لمجلس الوزراء، وكذلك جهازها القضائي الذي يلعب دوراً هاماً في حماية البيئة وذلك منذ الثمانينات، وقد شاركت جمهورية مصر العربية في العديد من الاتفاقيات الاقليمية والدولية منذ السبعينات وهي تشجع اقامة المهرجانات والمسابقات

والنوادي الصديقة للبيئة.

●● **الموارد الطبيعية:**

● **المياه:** اهم المصادر التي تعتمد عليها ثلاث وهي المياه السطحية مثل مياه نهر النيل ومياه الامطار والسيول ثم المياه الجوفية وتعتبر هذه المياه عذبة واهم مصادرها نهر النيل إلى جانب مصادر اخرى لكنها محدودة وتبلغ كمية المياه المتاحة حاليا حوالي /65,04/ مليار متر مكعب سنوياً وستصل عام /2000/ إلى /73,09/ مليار م3.

● **المعادن:** تمتلك جمهورية مصر العربية ثروة معدنية كبيرة مثل الفوسفات والحديد الخام والبترول إلى جانب منتجات المحاجر من الجرانيت والبازلت والرخام والحجر الجيري ورمل الزجاج.

●● **الموارد الاقتصادية:** اهمها **الزراعة، الصناعة، المواصلات والنقل، السياحة** ويعتمد الاقتصاد المصري على هذه القطاعات بشكل اساسي ويسعى من أجل تحقيق التنمية التي تؤدي إلى التوازن المادي والسكاني والمكاني بين المحافظات وتنظيم المناطق العشوائية، وتدعيم مشروعات كهربة الريف والتعليم والصحة والبيئة، مع الاستمرار في اتباع سياسة سكانية تقوم على تشجيع الانتشار في المدن والتجمعات العمرانية الجديدة.

وقد بلغت **قوة العمل** حتى عام /1997/ نحو /17,4/ مليون عامل وعاملة ويستمر معدل نمو هذه القوة في الارتفاع.

● **الميزان التجاري:** يعاني من عجز اذ بلغت الواردات السلعية /46,6/ مليار جنيه بينما بلغت الصادرات السلعية /16,7/ مليار دولار.

— **الزراعة:** ارتفع معدل النمو في الانتاج الزراعي من /1,2%/ إلى /3,1%/ وزادت الرقعة الزراعية حتى اصبحت /14,9/ مليون فدان وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية في جمهورية مصر العربية /328/ مليون فدان **ويساهم في الانتاج الزراعي القطاعين العام والخاص.**

بلغ عدد **الجمعيات الزراعية التعاونية /5264/ جمعية وبلغ عدد**

المشتغلين بالزراعة /4,812/ مليون **وبلغ عدد المحطات الزراعية الآلية /100/** محطة، بالاضافة إلى عدد كبير من **مشاريع الترع وتنمية الموارد المائية وشبكات الصرف وخلق مجتمع عمراني وزراعي جديد** واضافة اراضي زراعية **وخلق فرص عمل** جديدة تجاوزت /68/ الف فرصة.

● **الصناعة:** وتضم مشروعات بناء المدن وصناعة السيارات والزجاج والحديد والورق وعصائر الفاكهة وصناعة رغيف الخبز وغيرها... الخ. **ويشمل التشغيل القطاعين العام والخاص**، ومن المتوقع ان هذه المشروعات ستؤمن /85,821/ فرصة عمل وتحقق قيمة انتاجية تصل إلى /15,530/ مليار جنيه، وراح هذا القطاع ينمو وفقاً للسياسات التي اعلنتها **الخطة الخمسية وتضمنت مسيرة اصلاح مع بداية** عام /1997/ حيث ركزت هذه المسيرة على ايجاد المناخ المناسب لقوى السوق كي تلعب دورها الايجابي في النشاط الاقتصادي، الى جانب **زيادة مساهمة القطاع الخاص** في هذه الخطة، وتوفير وتدعيم البنية الاساسية من طاقة وطرق ومواصلات مع ضمان الاستقرار التشريعي والمالي، وتشجيع اقامة الصناعات الصغيرة والمتوسطة. وتوزيع الانشطة الانتاجية والصناعية وتوطينها في المدن الصناعية الجديدة وتقديم التسهيلات المناسبة بما يحقق الاستثمار الصناعي **والتوسع في انشاء الصناعة الموجهة للتصدير وحماية الصناعة المصرية من المنافسة غير المشروعة.**

ونتيجة لهذه الخطة فقد تم تنفيذ /1002/ مشروع صناعي جديد، شمل كافة المدن المصرية، ماعدا المدن الجديدة، تصل قيمتها الانتاجية إلى /24,48/ مليار جنيه وتكاليفها الاستثمارية قدرت بـ /2,337/ مليار جنيه، وكانت حصة القاهرة الاكبر من هذه المشاريع /335/ مشروعاً وتتيح هذه المشروعات /31/ الف فرصة عمل.

● **النقل والمواصلات:** تقوم هذه الخدمات على محورين:

1- **تحقيق التوازن** في خدمات النقل العام بين مختلف الاقاليم **وتخفيف الفوارق** بينها، وخلق **عوامل جذب وارتباط بالريف.**

2- **تطوير البنية** الاساسية للنقل والاتصالات حسب استراتيجية تحقق

متطلبات التنمية القومية وشمولية التوزيع المكاني والتوسع العمراني، ومراعاة البعد البيئي كونه يمثل جزءاً جوهرياً من بنية التنمية، مع مراعاة الدور الاقليمي لمصر وتعزيز هذا الدور، وذلك **بتنشيط نقل الترانزيت** عن طريق الجسور والخطوط الحديدية والجوية والطرق البرية، وعن طريق الموانيء التي يعمل حالياً على دراسة جدواها الاقتصادية والخدمية.

وتعتبر **قناة السويس** الطريق الاهم في هذه العملية اقتصادياً وخدمياً وحسب تقديرات الخطة فقد حققت القناة ايراداً سنوياً بحدود /5,793/ مليون جنيه ووصل عدد السفن العابرة /17,545/ الف سفينة وتحقق نمو قدره /2%/ في نهاية الخطة التي بدأت من عام /1992 -1996/.

— **السياحة**: تتمتع السياحة المصرية بسمعة ومركز متميزين عربياً وعالمياً كما تشكل **مرتكزاً اساسياً في الاقتصاد المصري والدخل القومي** نظراً لما هي عليه من المواصفات والامكانيات السياحية الراقية.

وقد وصلت جملة الاستثمارات حتى عام /1997/ /1,489/ مليار جنيه وبلغ حجم الدخل /11,250/ مليار جنيه بمعدل نمو عن العام الذي سبقه بلغ /26,9%/ كما وصل عدد السائحين /2,1/ مليون سائح.

● **لمحة سياسية**: تعاقب على مصر وحكمها العديد من الدول والاسر منذ عهد الفراعنة حتى فتحها العرب في عهد عمر بن الخطاب وانتقل الحكم بعده إلى الامويين ثم إلى العباسيين والراشدين والاخشيديين والفاطميين والمماليك والعثمانيين ثم تقاسم حكمها بعد ذلك البريطانيون واسرة محمد علي باشا حتى ثورة اكتوبر ومجيء عبد الناصر حيث جلوا عنها عام/1952/ وبجلائهم هذا انتهت فترة الاستعمار البريطاني والاسرة الملكية وبدأت مرحلة جديدة وقامت الثورة بتمليك الشعب لوسائل الانتاج ووزعت الاراضي على الفلاحين ونشأت مرحلة سياسية جديدة حيث تعددت المنابر المعبرة عن اراء الشعب لتولد بعدها مرحلة اخرى تمخضت عن ظاهرة حزبية جديدة الا وهي **التعددية السياسية**.

النظام السياسي: دستوري جمهوري منذ عام /1952/

وبعد ثورة /23/ تموز اصبح يقوم هذا النظام على سلطات ثلاث التشريعية— التنفيذية— القضائية بالاضافة الى سلطة رابعة الا وهي سلطة الصحافة.

ومنذ عام /1976/ في اطار المقومات الاساسية للمجتمع المصري قام نظام سياسي جديد ارتكز على **اساس التعددية الحزبية** الذي سنأتي تفصيلاته فيما بعد من هذه الدراسة.

● **السلطة التشريعية: يمثلها مجلس الشعب** ويقوم بممارسة هذه السلطة والرقابة على اعمال الحكومة والموافقة على الموازنة العامة للدولة وسحب الثقة من النواب ورئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء. كما يقر الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يتألف هذا المجلس من /454/ عضواً عشرة منهم **يعينون بقرار جمهوري** ويجب ان يكون **نصف اعضائه من العمال والفلاحين**.

يمثل اعضاء مجلس الشعب **مختلف الشرائح والفئات الحزبية المرخص لها** العمل وهم /417/عضواً من الحزب الوطني الديمقراطي — الحزب الحاكم، /6/ اعضاء من حزب الوفد، /5/ اعضاء من حزب التجمع، واحد عن حزب الاحرار، واحد عن الحزب الاتحادي الناصري، /14/ عضواً مستقلين اضافة إلى الاعضاء العشرة المعينين بقرار جمهوري.

ويضم مجلس الشعب المصري /8/ نساء فقط اي بنسبة /2,1%/ تجري انتخابات المجلس كل خمس سنوات ويتبع له /18/ لجنة، يمارس من خلالها اختصاصاته وصلاحياته التشريعية والرقابية، كما يتبع له بعض الهيئات، كالجهاز المركزي للمحاسبات ماليا واداريا.

● **السلطة التنفيذية: تبدأ برئيس الجمهورية**، مدة الرئاسة **/6/ سنوات ويجوز التمديد** بعدها دون تحديد.

من مسؤولياته: تاكيد سيادة الشعب والقانون واحترام الدستور وحماية الوحدة الوطنية.

من مهامه ايضاً: **وضع السياسة العامة للدولة** والاشراف على تنفيذها من

قبل مجلس الوزراء، والتصويت شعبياً فيما يتعلق بمصالح البلاد وسلامتها، وعليه اتخاذ الاجراءات السريعة في حال حدوث اي خطر يهدد وحدة الوطن وسلامته، يعاونه في هذه المهام المجالس القومية المتخصصة.

● **الحكومة: هي الهيئة التنفيذية والادارية العليا للدولة (مجلس الوزراء)** الذي يضم /34/ وزيراً، يعاونه عدداً من الاجهزة المركزية مثل — التعبئة— الاحصاء— التنظيم والادارة..الخ

● **السلطة القضائية:** يتمتع القضاء المصري **باستقلالية كاملة** بمختلف درجاته استناداً إلى نصوص الدستور، كما ان **القضاة مستقلون لاسلطان عليهم سوى القانون.**

وتشمل السلطة القضائية: محاكم القضاء الاداري— الجنائي— المحكمة الدستورية العليا.

● **مجلس الشورى:** رئيس هذا المجلس يراس **ايضاً المجلس الاعلى للصحافة،** مدة الرئاسة فيه /6/ **سنوات ولايجوز الجمع بين عضوية مجلس الشورى وعضوية مجلس الشعب.**

يبلغ عدد اعضاءه /264/ نصفهم يعين من قبل رئيس الجمهورية والنصف الثاني منتخب شعبياً، **وحصة النساء في هذا المجلس/13/ عضوة فقط .**

● **الصحافة:** تعتبر **السلطة الرابعة** في مصر، وهي سلطة شعبية مستقلة بحسب الدستور، **وتعتبر الصحافة من أهم الاسس التي تقوم عليها الديمقراطية في جمهورية مصر العربية،** وذكر سابقاً ان رئيس هذه السلطة هو ايضاً رئيس مجلس الشورى.

ملكية الصحف المصرية وحرية اصدارها: مكفولة بالقانون للشخصيات الاعتبارية والخاصة وللاحزاب السياسية، **تمويلها واموالها وملكيتها** تخضع بالتالي للرقابة الشعبية عن طريق المجلس الاعلى للصحافة الذي يعتبر هيئة مستقلة، **ترعى شؤون الصحافة وحريتها واستقلالها في اطار القانون.**

والصحافة المصرية نوعان: صحافة **وطنية** مسؤولة عن اصدارها المؤسسات الصحفية القومية كوكالة انباء الشرق الاوسط— الشركة القومية للتوزيع— مجلة اكتوبر وجميع هذه المؤسسات تعود ملكيتها للدولة ممثلة بمجلس الشورى.

أما القسم الثاني فهي **صحافة الاحزاب السياسية والشخصيات الاعتبارية** العامة والخاصة، وانتشرت الصحافة الحزبية **وتميزت باستقرارها واستمرارها** دون توقف أو انقطاع، منها صحف يومية بالاضافة الى مجلة ودورية لاتصدر في العاصمة وحدها، بل في اقاليم مصر ايضاً.

السياسة الخارجية لمصر: تقوم على مجموعة من الثوابت لاتتغير بتغير الانظمة والحكومات، فهي دائما تعطي اهمية خاصة في تحركها الدبلوماسي، ايضاً **الحفاظ على التضامن العربي والامن القومي ودعم الامن والاستقرار الاقليمي والدولي والحفاظ على ثوابت عملية السلام الدائم والعادل** وحل المشاكل السياسية بتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتنازعة سلمياً، والعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومكافحة الارهاب الدولي في كافة علاقاتها الخارجية عربياً وافريقياً ودولياً.

● **واقع الاحزاب السياسية:** لابد من الاشارة الى الفترة ، أو حصر المرحلة الزمنية التي ظهرت فيها الاحزاب في تعدديتها السياسية على الساحة المصرية، والتي جاءت حتماً **بعد الرئيس جمال عبد الناصر واختفاء الزعامة الكارزمية** التي تمثلت في شخص هذا الرئيس. والرغبة في ملء **الفراغ السياسي** الذي تركه من جهة، ورغبة الرئيس السادات من بعده في **خلق شرعيته الخاصة** واكتساب تأييد الجماهير والاستجابة لمطالبهم بتوسيع الحقوق الديمقراطية التي تزايدت في بداية السبعينات من جهة اخرى.

هذا الى جانب **سياسة الانفتاح الاقتصادي** منذ عام /1973/ والتي لابد ان يرافقها **انفتاح سياسي كونها اعتمدت على التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية**

ودول غرب أوربا، بعد ان كانت تتركز على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية حتى السبعينات وخاصة في فترة الستينات.

● **صدر قانون الاحزاب والتعددية الذي سمح بقيام ثلاث منابر بدلاً من اربعين، أولا على** لسان الرئيس السادات، واعلن في أول اجتماع لمجلس الشعب، بعد انتخابات نوفمبر /**1976/بتحويل هذه المنابر إلى احزاب سياسية ايذاناً بقيام التعددية الحزبية وتنظيم الحياة الديمقراطية.**

وكان ذلك عكس ما جاء في خطابه قبل عام في نوفمبر /1975/ بانه يرفض تفتيت الوحدة الوطنية عن طريق قيام عدة احزاب، ويكتفي بوجود منابر للرأي داخل الاتحاد الاشتراكي.

لكن لم يمض عام آخر أو حتى سبعة اشهر حتى يصدر قرار **تحويل المنابر الى احزاب سياسية** بموجب القانون رقم /4/ لعام /1977/ وقد تضمن الكثير من **القيود والشروط** التي تتعلق بما هو مسموح بتأسيسها وممارسة انشطتها وبرامجها وافكارها. وبما يضيق امامها فرصة ظهور الاحزاب جديدة كقانون /33/ لعام /1978/ الذي يعرف باسم قانون حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي. اضف لها التعديلات التي تبعتها عام /1979-1980-1981/فقد اضافت قيوداً جديدة عليها بدلا من توسيع مساحة الحرية امامها.

اصعب هذه التصنيفات كانت. **وجوب الحصول على تراخيص بالموافقة على تاسيس أي حزب جديدة من اللجنة الخاصة لشؤون الاحزاب السياسة.**

والثاني: وضع العديد من القيود المتعلقة ببرامج ومبادىء الأحزاب مما جعل ذلك أحد القضايا الهامة التي ترتبط بتقييم فعالية الاحزاب السياسية في مصر، والحصول على حق الممارسة والموافقة قد يحتاج الى سنوات.. الخ.

من هنا نرى ان **شريحة كبيرة وهامة من الفئات الحاكمة في تلك المرحلة عارضت عملية التعددية الحزبية**، وكثير منهم لازال يمارس فعاليته السياسية ويتعامل مع الحزبية دون قناعة بها.

وهكذا أصبحت هناك **تيارات**، منها **من عارض المبدأ** كما ذكرنا ومنها من اكد على اهمية الاخذ **بالتعددية الحزبية**، وبالتالي التوجه نحو المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية الجديدة.

●● ***انطلاقة التعددية:***

بدأت التعددية الحزبية انطلاقتها في جمهورية مصر العربية منذ عام /**1976/** أي بعد العمل اكثر من عشرين عاماً بصيغة التنظيم السياسي الواحد (الاتحاد الاشتراكي).

واكد قانون التعددية الحزبية هذا انه في حال تاسيس اي حزب **يجب الا تتعارض مبادئه واهدافه وبرامجه مع مبادىء الشريعة الاسلامية** ومبادىء ثورة /23/ يوليو عام /**1952/وحماية الجبهة الداخلية** والامن الاجتماعي **بعيداً عن الصبغة الدينية أو الطائفية أو الجغرافية وان يعلن عن اهدافه ومبادئه ومصادر تمويله.**

● **الظروف التي سبقت التعددية**

بعد نجاح ثورة 23 تموز في مصر عام 1952 ظهرمايسمى **بالحركة** الوطنية المصرية وأنهت ما كان من تنظيمات حزبية ظلت تحكم مصر حتى الثورة كحزبي «**الوفد ومصر الفتاة**» حيث رأت الثورة نفسها كحركة قومية تحررية **تجاوزت امكانية هذه الأحزاب** وقدرتها على تحرير مصر الكامل ولذلك قامت بمحاولات تبحث عن أطر شعبية تلتف حول تنظيم الضباط الاحرار مفجري الثورة للتعاون معهم في تحقيق اهداف هذه الثورة.

وعندما قامت **الوحدة السورية المصرية عام 1958 شكل الاتحاد القومي كتنظيم سياسي وحيد شمل الاقليمين السوري والمصري** «الجمهورية العربية المتحدة»**بديلاً عن التنظيمات السياسية الاخرى.**

لكن هذا التنظيم **تلاشى بعد الانفصال 1961** لكونه لم خليطاً غير متجانس من اعضاء الاحزاب وغيرهم لينهض على انقاضه **الاتحاد الاشتراكي العربي:** كتنظيم سياسي **يضم مختلف فئات الشعب تحت مبدأ تحالف قوى الشعب**

العامل، واستمر هذا التنظيم بعد وفاة الرئيس عبد الناصر وحتى مجيء السادات الذي تخلص منه بعد انحرافه وتوجيه جهوده لاخراج مصر من خندق المواجهة العربية مع العدو إلى موقع التحالف معه **فاطلق نظرية الانفتاح وابتدع مقولة تعددية المنابر، فقامت داخل الاتحاد الاشتراكي العربي ثلاثة منابر مستقلة عن بعضها، لتتحول بعد ذلك هذه المنابر إلى احزاب سياسية منها.**

حزب التجمع الوطني الوحدوي التقدمي: كممثل لليسار المصري.

ثم حزب العمل الاشتركي: الذي انشق عن حزب مصر الفتاة وكان موجوداً قبل الثورة.

وايضاً **حزب الاحرار**: كما اعاد **حزب الوفد المنحل** تنظيم نفسه من جديد **كممثل للقوى الليبرالية اليمينية.**

وهكذا تاسس الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة السادات كحزب للسلطة عام 1976 **من منبر الوسط**، واطلق عليه في البداية اسم **حزب مصر العربي الاشتراكي** وأخذ اسمه الحالي «الحزب الوطني الديمقراطي» 1979 ليكون سنداً له في تنفيذ سياسته الرامية إلى ابعاد مصر عن الأمة العربية.

●● **خريطة الاحزاب المصرية**: يمكن تناول الأحزاب على الساحة المصرية من خلال **مراحل تاريخية ثلاث**، فمنها من تاسس **في عهد الاسرة المالكة** واستمر حتى الثورة وبعدها— **كحزب الوفد— حزب مصر الفتاة**— ولازالت حتى يومنا هذا وتعتبر من **احزاب المعارضة إلى جانب التجمع الوطني— وحزب العمل.**

— ثم هناك مجموعة الاحزاب **التي قامت بعد رحيل الرئيس جمال عبد** الناصر ومجيء الرئيس السادات.

— وأما المجموعة الثالثة: فهي المجموعة التي تأسست **في عهد الرئيس حسني مبارك بعد التسعينات.**

وقد وصل عدد الاحزاب على الساحة المصرية حتى عام **1996 /14/ حزباً** سياسياً سناتي على اعطاء صورة سريعة عن واقع نشاطاتها من حيث نشاتها وتركيبتها التنظيمية، وانعكاس ذلك على ممارسة العملية الديمقراطية والحياة

السياسية في جمهورية مصر العربية بقدر ما هو متاح من معلومات وامكانيات تساعدنا في اغناء هذا الموضوع ولنبدأ بأقدمها.

● **حزب الوفد— الجديد**: يعتبر بصفة عامة **اكبر احزاب المعارضة**، سواء من حيث قاعدته الجماهيرية او تاثيره السياسي في الشارع المصري، **وقد كان حزب الأغلبية حتى حلت الأحزاب في عام /1953/.**

قاد ثورة 1919 ويعتبر من الاحزاب القديمة التي كان لها دوراً بارزاً في النضال من أجل حرية مصر وجلاء الاسرة المالكة والاحتلال البريطاني، واستمر حتى قيام ثورة23 يوليو حيث حل وجمد نشاطه ايام الرئيس جمال عبد الناصر.

أصبح عمره الآن يتجاوز الثمانين عاماً، **وهو يفتقر إلى اجيال شبابية** في قياداته وتركيبته التنظيمية **ويغلب عليها الطابع الابوي.**

بعد ان تعددت المنابر في جمهورية مصر العربية، وضع للحزب برنامج جديد وذلك عام 1977، وتمت الموافقة على تجديد نشاطه في 1978/2/6 في عهد الرئيس السادات لكنه لم يستانف دوره رسمياً وعلنياً الا قبيل انتخابات مجلس الشعب عام 1982وذلك بسبب مواجهات جديدة مع الدولة وتعرضه لضغوط ادت الى حله وتجديد نشاطه ثانية.

يمثل طبقة الملاك وشرائح البرجوازية المصرية قبل الثورة والطبقة الغنية بعد الانفتاح الاقتصادي، ويدعو الى الرأسمالية الوطنية وحرية راس المال ودور القطاع الخاص، وإصلاح الدستور والمواد المتعلقة بالتعددية الحزبية، حتى تصبح معبرة عن روح الشمولية.

يعاني حزب الوفد بدرجة تفوق بقية الاحزاب المصرية من مشكلة **ضعف معدل التغيير أو الدوران في نخبته العليا** وذلك في ظل الطابع الأبوي لقيادة الوفد، فمثلاً عام 1978 لم تجر انتخابات في هيئاته العليا إلا مرتين فقط، واتسمت دائماً بتدخل رئيس الحزب في اختيار **اعضائها** ودون منافسة حقيقية بين اعضائها.

ولم تشهد التنظيمات العليا لهذا الحزب تغييرات تذكر إلا في عام 1991 عندما

انضم اليها عضوان جديدان بدل عضوين متوفين وذلك طبقاً للنظام الداخلي للحزب.

— له جريدة يومية يصدرها باسمه «الوفد».

● ***حزب مصر الفتاة:*** يبلغ عمر هذا الحزب خمسون عاماً أو قد تجاوزها أوقف نشاطه بعد ثورة 23 تموز عام 1952 لكنه عاد وتقدم بطلب استئناف دوره بعد أن وضع برنامجه الجديد عام 1986 الذي يعتمد على الالتزام بمبادىء حركة مصر الفتاة القديم، منها:

— الاعتماد على الامكانيات المصرية والموارد المحلية وعدم التعامل بمبدأ القروض الداخلية والخارجية، والانتماء إلى مصر العروبة والاسلام، ومواجهة مشاكل المديونية.

— اهم طروحاته: تحقيق مشروع النيل الجديد في الصحراء الغربية كونه يساهم في استزراع /6/ ملايين فدان، ويتيح فرص عمل كبيرة امام المواطنين المصريين.

— تتسم تركيبته التنظيمية بارتفاع نسبة الشباب في قواعده 70% و 50% في قياداته العليا.

— نشاطه الآن مجمد، ولم يفز باي مقعد في مجلس الشعب، ويعتبر ايضاً في صفوف المعارضة، له نشرة داخلية يصدرها باسم «الصرخة».

●● ***مجموعة الاحزاب التي قامت بعد الثورة المصرية /1952/.***

● ***حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي:*** شعاره حرية اشتراكية وحدة

وهو أحد المنابر الثلاث في اطار الاتحاد الاشتراكي — يمثل اليسار المصري، تأسس عام 1976 ويعتبر من احزاب المعارضة، ويضم هذا التنظيم السياسي الماركسيين والاشتراكيين والناصريين والتيار الديني والديمقراطي.

انتخاباته **تنافسية** ويتميز هذا الحزب عن بقية الاحزاب المصرية المعارضة

انه لم يعتمد على التعيين لاختيار قيادته العليا خلال مراحل التاسيس اي قبل انعقاد المؤتمر عام 1980 يعتمد اساس القائمة بالنسبة لاختيار اعضاء الامانتين العامة والمركزية وذلك لضمان **تمثيل كافة الاتجاهات والمحافظات** والموافقة عليها باغلبية ثلثي الاعضاء، ويرجع ذلك إلى الصيغة التنظيمية التجميعية لحزب التجمع الذي يعبر عن **وضع يتوسط العلاقة بين الحزب والجبهة**، وهذا الوضع **فرضته طبيعة تكوين التجمع من تيارات سياسية لها منابع ايديولوجية مختلفة**. فمبدأ تمثيل التيارات كان ضرورياً في تشكيل القيادات ولذلك لم تشدد لائحة الحزب على **قواعد المركزية الديمقراطية حيث يضم كافة القوى الوطنية المتعددة الاتجاهات السياسية** ولابد من انعكاس **مستمر** لتمثيل هذه الاتجاهات.

— يحرص على حقوق العمال والفلاحين ويؤكد في برنامجه على دور القطاع العام والتعاوني الزراعي، ويعتبرهما عماد الاقتصاد الوطني وقيادته.

يؤمن بان **للنهوض بعملية التنمية الاقتصادية** لابد من **خطط وبرامج اقتصادية تنظمها الدولة، مع حماية مصالح الرأسمالية الوطنية المنتجة والسيطرة على سوق المال والتجارة الخارجية، مع التأكيد على دور مصر النضالي في الاطار العربي.**

يتمتع بحضور مقبول في مجلس الشعب وله صحافته الخاصة به حيث يصدر باسمه اسبوعياً جريدة «الاهالي».

● ***حزب العمل الاشتراكي:*** **شعاره مصر فوق الجميع.**

اعلن عن تأسيسه في 14 تشرين اول عام 1978، لكنه لم يشهر رسمياً إلا في **1987/11/12 وهو امتداد للحزب الاشتراكي ولحزب مصر الفتاة**، بدأ كحركة اقليمية متعصبة ثم تغير موقفه وعدل من سياسته.

يضم في صفوفه **جماعة الاخوان المسلمين والناصريين.**

يؤكد ببرنامجه على ان **الشعب مصدر السلطات**، ويعبر عن ارادته

بالانتخابات العامة والمباشرة، كما انه يؤكد على انتخاب رئيس الجمهورية بالاستفتاء الشعبي المباشر وان الشريعة الاسلامية هي مصدر الدستور الاساسي يتمتع بقبول في الشارع السياسي وتتعاطف معه جماعة الاخوان المسلمين الذي يمثلهم في الاصل.

عارض سياسة التطبيع مع العدو ويؤكد على ضرورة انسحابه من الاراضي العربية المحتلة ويطالب بتغيير سياسة الحكومة والدستور المصري، وليس بتغيير شخص بعينه.

خاض انتخابات مجلس الشعب عام 1987 متحالفاً مع حزب الاحرار والاخوان المسلمين وفاز بعدد من المقاعد وقاطع انتخابات مجلس الشعب لعام 1990 بسبب وجود قانون الطوارىء والشك بنزاهتها — حسب زعمه— وغياب القانون عنها.

ويعتبر حزب العمل من اكثر الاحزاب في دوران قياداته، لكن يلاحظ سيطرة عدد من هذه القيادات على المناصب الهامة وتنقلهم في هذه المناصب وذلك منذ نشأة الحزب.

ولحزب العمل صحيفة باسم «الشعب» يصدرها يومي الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع.

● **حزب الاحرار:** ايضاً يعتبر من المنابر الثلاثة التي وافقت لجنة مستقبل العمل السياسي التي شكلها الرئيس السادات عام 1975 على ان يصبح حزب الاحرار الاشتراكيين حزباً سياسياً معترفاً به وذلك في تشرين ثاني من عام 1976.

يؤمن بان الشريعة الاسلامية المصدر الاساسي والرئيس للدستور والقانون— الحريات السياسية هي الاساس التي تقوم عليها سياسة الحزب بعد الشريعة الاسلامية.

انتخاب رئيس الجمهورية لابد ان يكون مباشراً وشعبياً— والابتعاد عن

اسلوب الاستفتاء على الرئاسة.

ينادي باطلاق حرية الفكر والعقيدة واحترام كافة الاديان، يرفض اسلوب الصراع الطبقي ويؤمن بالملكية الفردية والفوارق بين دخول الافراد، يطالب بحرية رأس المال الخاص والاستثمار والمنافسة مع القطاع العام والتعاوني.

قاطع انتخابات 1990 لمجلس الشعب بسبب غياب الحرية والديمقراطية، يصدر صحيفة اسبوعية باسمه «جريدة الاحرار».

● **حزب الامة:** حتى الآن لم يزل يشكو هذا الحزب من عدم تكوين قاعدة جماهيرية كافية رغم مضي قرابة العشرين عاماً على تأسيسه 1983 من مطالبة تغيير السياسة وتعديل الدستور بما يتناسب مع حرية الاقتصاد والغاء الاقتصاد الموجه، وايضاً الغاء قانون الطوارىء.

ينادي بسياسة حرة وديمقراطية صحيحية ويدعو لاعطاء النقابات المهنية والعمالية والمنظمات الشعبية والثقافية والاجتماعية حريتها الكاملة في العمل واختيار قياداتها دون تدخل.

يؤمن ايضاً بتطبيق الشريعة الاسلامية كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي وحضاري له صحيفة يصدرها باسم «صحيفة الأمة».

●● مجموعة الاحزاب الحديثة «التسعينات»

● **حزب الخضر المصري:** تأسس عام 1990 وهو حزب حديث العهد، يهتم بالبيئة ويدعو إلى تحدي ظاهرة تدمير وتلوث بيئة الانسان المصري، وكل ما يعرضها للخطر، كما يطالب بكسر حدة ارتفاع الاسعار وخلق ميزان معتدل يستثمر قانون العرض والطلب لصالح المواطنين، ونقل معسكرات الجيش والشرطة خارج حدود المدن.

ويسعى الحزب لاثبات وجوده في كل مناسبة، ليس له ممثلين في مجلس الشعب يصدر صحيفة «الخضر»، واشهر تأسيسه على صفحات الاخبار المصرية في 14 نيسان من عام 1990.

● ***الحزب الاتحادي الديمقراطي***: تأسس في نفس اليوم والعام الذي تأسس فيه حزب الخضر 14 نيسان /1990/ وهو يعمل على وحدة مصر والسودان ويطالب بدراسة سلبيات السد العالي والغاء التطبيقات الاشتراكية في المجال الاقتصادي والغاء نظام المدعي العام الاشتراكي، وان يكون القائد الاعلى للقوات المسلحة ورئيس الشرطة قريبين من مجلس الوزراء.

لم يفز بأي مقعد في مجلس الشعب، ولم يذكر انه يصدر اية صحيفة أو ان له اي نشاط اعلامي.

● ***الحزب العربي الديمقراطي الناصري***: اخذ شرعيته من القضاء المصري، واعتبر أول حزب برز للوجود منذ وفاة الرئيس عبد الناصر في ايلول 1970 تأسس عام 1992 بعد صراع بين مؤسسي الحزب ولجنة الاحزاب في مجلس الشعب المصري.

—يعتمد برنامجه مبادىء الثورة المصرية 1952 حيث يؤكد على التنمية المستقلة ويعتبرها السبيل الوحيد للخروج من التخلف ومواكبة العصر. وان العدالة الاجتماعية تقود إلى الاستقلال في التنمية التي اساسها اعادة توزيع الثروة القومية و إزالة الفوارق الطبقية.

—مواجهة قوى الهيمنة والاستقلال والقوى الطامعة والمتربصة بالامة العربية بحماية استقلال الوطن وامن المواطن، وان عروبة مصر ومستقبلها مرتبط بمستقبل امتها العربية التي هي جزء منها.

يضم قدامى رجال الرئيس جمال عبد الناصر، ويصدر صحيفة «العربي».

● ***حزب مصر العربي الاشتراكي***: يعتبر من الاحزاب السياسية الاولى التي تولت مسؤولية الحكم في مصر منذ عام 1979 برئاسة ممدوح سالم عندما انتقلت مصر من الشمولية أو المركزية الى الديمقراطية، وقد أدى ذلك الى صدام بين قادة الحزب والرئيس السادات يومها حول طبيعة هذه التطبيقات

مما أدى الى توقيف الحزب وتجميد نشاطه لمدة /14/ عاماً ليعود بعدها الى الساحة السياسية عام 1993 حزباً معترفاً به وبنشاطه ودوره كحزب شرعي على الساحة المصرية بموجب حكم قضائي اقرته لجنة شؤون الاحزاب المصرية.

● ***حزب الشعب الديمقراطي***: يعمل بشكل سري، انشق عن الحزب الشيوعي المصري ويعتبر من احزاب المعارضة ولايشكل قوة سياسية معترف بها ويعتبر من احزاب التسعينات الحديثة التي جددت نشاطها وبرنامجها السياسي لكن دون علانية في ممارستها أو اهدافها.

● ***الحزب الشيوعي المصري***: تعود بدايات هذا الحزب إلى أوائل العشرينات من هذا القرن ويعتبر من اقدم الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي، لكن الظروف اضطرته للعمل سراً سنوات طويلة بعد تأسيسه.

تعرض لانقسامات عديدة حدت من نشاطه وتأثيره.

جدد التنظيم نفسه واعلن عن تأسيسه في عام 1957 واصبح معترفاً به رسمياً في اطار الحركة الشيوعية العالمية، ويتخذ مواقف مبدئية وحازمة في معارضة النظام المصري داخلياً وخارجياً ويسعى لبناء خبرة وطنية ديمقراطية، ويسعى لخلاص مصر من قيود كامب ديفيد ويعمل سراً في الداخل وله كوادر في الخارج.

● ***الحزب الوطني الديمقراطي***: يعتبر حزب الاغلبية البرلمانية منذ قيام التعددية الحزبية، تأسس عام 1978 برئاسة رئيس جمهورية مصر السابق انور السادات، ويعتبر الحزب الحاكم على ساحة جمهورية مصر العربية.

وقد ضم في هيئته القيادية كل من شخصيات، هيئة التحرير— الاتحاد القومي— الاتحاد الاشتراكي وتجربة المنابر.

اطلق عليه اسم حزب مصر العربي الاشتراكي، ولم تستمر هذه التسمية سوى عامين ويعلن بعدها الرئيس السادات تسميته الجديدة— الحزب الوطني

الديمقراطي — يرأسه حاليا الرئيس حسني مبارك رئيس الجمهورية.

يمثل الحزب بصفة عامة تيار الوسط في الحياة السياسية المصرية. لهذا الحزب صحيفة اسبوعية تصدر باسم «مايو» واخرى دينية واسبوعية ايضاً يصدرها باسم «اللواء الاسلامي».

معظم قياداته في مناصب هامة ومراكز قيادية وحساسة في السلطة المصرية الحالية فمن المؤكد ان تكون سياسة الحزب واهدافه ومبادئه منسجمة تماماً مع سياسة الدولة القائمة. اضف الى انه يمثل الاغلبية في مجلس الشعب ومجلس الشورى ومجلس الوزراء.

وبالتالي فإن الحزب الوطني الديمقراطي هو حزب مندمج وظيفيا وايديولوجيا مع الدولة. في هذا الاطار تعين قيادات الحزب ولاتنتخب.

يركز الحزب بشكل عام على قضية التنمية الشاملة وتنشيط دور القطاع الخاص في تحقيق معدلات نمو أعلى، واعتبار الاعمال الارهابية وجماعات العنف في مصر هي الاساس لمصادر تهديد الاستقرار والأمن والتنمية

ويتصف الوطني الديمقراطي خلافاً لباقي الاحزاب السياسية المصرية بانه حزب الدولة الذي نشا بغرض تامين قنوات الاتصال بين الدولة والجماهير كما انه الوريث التنظيمي لكثير من الادوات والهياكل والتقاليد التنظيمية لاحزاب الدولة منذ عام 1952.

— وقد اجمع المحللون السياسيون ان التحول الى التعددية الحزبية لم يكن نتاجاً لتطور طبيعي في علاقات القوى السياسية في التجمع المصري بل جاء بقرار رئاسي منفرد، وهو لايعبر عن قناعة شخصية الرئاسة المصرية في عهد السادات بضرورة هذه الخطوة للوصول الى حياة ديمقراطية سليمة بل افرزته هذه الادوار التي لعب الرئيس محاورها واظهرته منفرداً بعملية التوجه نحو التعددية الحزبية،مما خلق لدى الاحزاب احساساً بان هذه التعددية تقدم الرئيس بها كمنحة شخصية منه للحياة السياسية في مصر وله الحق في وضع شروط عملها، وفرض مايراه من قيود عليها.

وأهم ما تتصف به الاحزاب المصرية انها:

— مركزية في صنع القرارات وتركيزها ياتي في المستويات القيادية للحزب.

— ضعف مشاركة المستويات المتوسطة والقاعدية في صنع القرارات. اخيراً اضافة الى هذه الاحزاب.

1- قامت في الخارج جبهة وطنية مصرية اعلن عن تشكيلها في اذار عام 1980 تضم الاحزاب والقوى السياسية التالية:

تجمع الوطنيين المصريين في الخارج — الحزب الشيوعي المصري — التنظيم الناصري — التيار الاسلامي — المستقلون.

تبنت هذه الجبه منذ تأسيسها **اسقاط سياسة كامب ديفيد واعادة مصر الى النهج الوحدوي التقدمي**، لكن الخلافات التي ظهرت بين اعضائها اضعفتها وادت الى خروج بعض القوى منها.

2- تجمع الوطنيين المصريين في الخارج:

تأسس هذا التجمع في عام 1979 **رداً على سياسة النظام المصري في ذلك** التاريخ التي ادت الى التوقيع على كامب ديفيد.

ولهذا التجمع **فروع في عدة عواصم عربية** حيث كانت تتخذ مواقف منها **ضد نهج كامب ديفيد.**

● ***علاقة حزب البعث مع الاحزاب المصرية:***

تستند هذه العلاقة إلى التاريخ المشترك والعلاقات المميزة بين سورية ومصر، وان كانت قد سادها بعض المراحل السلبية عندما عكستها سياسية الدولة على بعض القضايا السياسية التي تتعلق بالامة العربية وخاصة فيما يتعلق بنهج كامب ديفيد وما تمخض عنها من احداث انعكست على ساحة الوطن العربي قيادة وأحزابا وشعباً.

وإذا ما تطرقنا إلى ما بعد قيام الحركة التصحيحية المجيدة فنجد **مبادرة حزب البعث وقيادته في اقامة علاقة مع الاحزاب التي برز دورها النضالي والوطني في الساحة المصرية كالاتحاد الاشتراكي العربي في مصر والتوقيع**

على اتفاق عمل مشترك.

وبعد اشهار التعددية السياسية وعودة الاحزاب في مصر الى متابعة نشاطها ودورها النضالي هناك اقام البعث علاقات طيبة مع حزب التجمع التقدمي الوحدوي وايضاً مع تجمع الوطنيين المصريين ومع الجبهة الوطنية المصرية في الخارج، على اساس التنسيق والتصدي لاتفاقيات كامب ديفيد التي وقعها الرئيس انور السادات مع العدو الصهيوني وتخفيف منعكساتها السلبية على الوطن العربي عامة وجمهورية مصر العربية بشكل خاص... ولم يبخل البعث بتقديم أي دعم مادي أو معنوي لهذه التنظيمات وتصليب الموقف العربي ضد هذا العدو المحتل وخططه في الهيمنة على الامة العربية ومقدراتها بقيادة الرفيق الامين العام للحزب الرفيق المناضل حافظ الاسد.

ومازالت هذه العلاقات تزداد وثوقاً ومتانة وذلك باستمرار اللقاءات وتبادل الرسائل في المناسبات الوطنية والقومية وخاصة مع كل من حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، والحزب العربي الديمقراطي الناصري والحزب التقدمي الاشتراكي الناصري وحزب العمل الاشتراكي.

●● وأخيراً: هكذا نجد أن الثورة المصرية نجحت في ايصال مفاهيمها الخاصة عن العمل السياسي الى قطاعات واسعة من الشعب المصري سواء على صعيد النخبة أو على مستوى الجماهير.

وتعتبر هذه النتيجة من المكاسب التي يجب الحفاظ عليها وحمايتها لصالح جماهير مصر والأمة العربية

المجتمع الدولي وتحديات الارهاب

الرفيق: يعرب زليخة

● **مقدمة:**

كثيرون هم المفكرون والباحثون الذين تطرقوا إلى مسألة الارهاب، فبحثوا في مفهومه وأبعاده، وأعطوه توصيفاً وتعريفات شتى:

فهذا «جوليان فروينده» يعرف الارهاب بقوله: «الارهاب يقوم على استعمال العنف دون تقدير أو تمييز بهدف تحطيم كل مقاومة، وذلك بإنزال الرعب في النفوس، ويضيف: بأنه لايرمي فقط إلى القضاء على أجساد الكائنات وتدمير الممتلكات المادية، بل يستعمل العنف بشكل منسق ليخيف النفوس ويرهبها.

أما «جورج لافو» فيعرف الارهاب بأنه: «استخدام العنف ضد الجسد أو تهديده من خلال استخدام مظاهر مختلفة من الضغط والسيطرة». وأما في موسوعة السياسة، فقد ورد تعريف الارهاب كالتالي: «الارهاب هو استخدام العنف غير القانوني، أو التهديد به، بأشكاله المختلفة، كما الاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب، بغية تحقيق هدف سياسي معين: مثل كسر روح المقاومة عند الافراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات، أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال أو بشكل عام، استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوىء لمشيئة الجهة الارهابية». لكن الكاتب «جينيكنز» فيعطي تعريفاً للارهاب بأنه: «العنف الذي يهدد ضحايا، سواء جاء من قبل الافراد أو الجماعات، من أجل تحقيق مظاهر الخوف والرهبة».

● مفهوم العنف والارهاب:

إن تعريف العنف من جهة، والارهاب من جهة ثانية، هو موضع خلاف شديد بين المفكرين ورجال القانون المختصين، حيث لايوجد مقياس أو مكيال يقاس عليه الفعل، ليحدد هل هو من الأعمال الارهابية، أم من أعمال العنف؟ إلا أن الاستاذ الامريكي ويدعي «بول واتره فيرى بأن هناك فرق بينهما حيث يعتبر بأن

من أهم خصائص الارهاب ما يلي:

1- له مظهر سيكولوجي لكونه يتعاطى مع الطبيعة الانسانية من خلال الحالة النفسية التي يحدثها.

2- انه ذو طبيعة لاتمايزية (أي لاتمييز في هدفه بين رجل وامرأة — طفل أو كهل— الخ.

3- صفة المفاجاة.

4- له محتوى سياسي. (أي لايكون لدوافع ذاتية أو مصالح شخصية).

— وأما، عن العنف، فهو أنواع: فهناك **(العنف العادي)** الذي يوصف بالجريمة العادية (جريمة قتل)، والعنف الثوري **(العنف التحرري)** والذي هو مبرر تاريخياً، لانه يقوم من أجل تقرير المصير، وتحقيق الاستقلال، وانهاء التبعية بناء على قرار هيئة الأمم المتحدة رقم /1514/ لعام /1960/ والقرارات اللاحقة. وأخيراً (العنف السياسي) والذي ليس هو إلا نتيجة حتمية لأعمال القمع والارهاب التي تقوم بها الانظمة الاستعمارية والعنصرية ضد ابناء البلد، كما حدث في روسيا عام /1917/ حيث لم تستطيع، آنذاك، الجماهير المسحوقة والمظلومة الوصول الى اهدافها في التحرر إلا بالاعتماد على العنف المبرر، والعنف قد يكون باغتيال شخص، أو الاعتداء على ملكيته: كتفجير بيته أو سيارته، أو مصنعه، حيث أن تجريد هذا العمل العنف من مضمونه النفسي والشمولي يصبح جريمة عادية، كما ان الارهاب يمكن ان يقع دون عنف: كالتهديد باستعمال السلاح، أو القوة، أو التلميح بها، «كالتهديدات الصادرة عن الولايات المتحدة باستعمال السلاح ضد دولة معينة، ورضخت هذه الدولة دون استعمال القوة»

فهل يمكن القول أن أمريكا ليست ارهابية ؟ كذلك الامر، في الحصار الاقتصادي والعسكري ضد الدول، كما يحدث الآن في ليبيا والعراق، وحدث مع سوريا سابقاً. أليس الامر إرهاباً ايضاً؟

● لماذا يختلط التحرر الوطني بالارهاب:

إن حق حركات التحرر الوطني باللجوء إلى استعمال القوة سعياً وراء حق شعوبها في ممارسة تقرير مصيرها لايثير اي سؤال عندما يتم توجيه استعمال هذه القوة ضد أهداف عسكرية ضمن أراضي الدولة القامعة أو الاستعمارية، أو بعبارة أخرى: ضد الدولة المعارضة لممارسة الشعب المقهور أو المستعمر لتقرير مصيره. بل إن استعمال القوة ضد الاهداف شبه العسكرية أو غير العسكرية للدولة الخصم لاعلاقة له بمسألة الإرهاب المنفصلة!، مادام سلوك المقاتلين من الطرفين تحكمه اتفاقات جنيف والبروتوكولات المكملة لها عام /1977/ لكن استعمال القوة من قبل أفراد منتمين إلى حركات وطنية أو يعملون باسمها ونيابة عنها ضد أهداف مدنية خارج أراضي الدولة العدّوة، فهو أمر مختلف تماماً؛ فهاهنا اختلط الكفاح الوطني المسلح بالإرهاب الدولي اختلاطاً يصعب تفكيكه. ولنفترض، مثلاً، أن عضواً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أخذ رهائن اسرائيليين على متن طائرة مدنية أمريكية، وطلب أن يستبدل بهم رفاقه المسجونين في معسكرات الاعتقال في اسرائيل أو فيما أسمته اسرائيل، من جانبها وحدها، باسم «الحزام الامني» في جنوب لبنان، فهنا يثور السؤال عما إذا كانت هذه الأعمال إرهاباً أم نضالاً وطنياً مسلحاً يمكن تبريره بعدالة القضية التي تحرك الفاعل! هذا، ويزيد السؤال تعقيداً عندما يكون الهدف الواقع تحت الهجوم تابعاً لدولة ثالثة أو موجوداً فيها «مثل اختطاف طائرة أمريكية من قبل فلسطينيين واحتجاز ركابها رهائن لايطلق سراحهم إلا مقابل إطلاق سراح رفاق الفاعلين المعتقلين في اسرائيل، أو لدى تنفيذ مطالب معينة هي مطالب سياسية صرفة، يتقدم بها الفاعلون. فلا شك بأن خبيراً قانونياً أمريكياً ذا توجه سياسي

سيسارع، عندئذ، إلى شجب مثل هذه الاعمال، ويعتبرها إرهاباً محضاً، أو كان يقول بان العمل وقع ضد هدف لايخص الدولة أو الدول المتورطة في النزاع، أو انه وقع في أراضي دولة ثالثة. طبعاً، ومن المفارقات المثيرة للسخرية أن مثل هذا الخبير سوف يتردد ويحجم عن وسم هذا العمل بصفة الإرهاب لو كان الفاعل تابعاً، مثلاً، لمنظمة معادية للرئيس الكوبي «فيدل كاسترو» أو كانت الطائرة «كوبية» اختطفتها تلك المنظمة إلى الولايات المتحدة أو إلى أي بلد آخر صديق لامريكا. طبعاً، وليس هذا مجرد افتراض، لأن العالم لم يكد يسمع أبداً أي شيء عن مصير اثنين من الهنغاريين اللذين اختطفا طائرة هنغارية وأرغماها بالقوة على الهبوط في فرانكفورت في 29 آذار 1989/ ، وطلبا، بعدها، حق اللجوء السياسي؛ حيث ان أجهزة الاعلام الامريكية (التلفزيون أو محطات الاذاعة، أو الصحف الكبرى، لم يطلق أي منها على الفاعلين لقب الارهابيين! هذا، ولابد من أن تستوقفنا حوادث العنف التي تشهدهاالاراضي العربية المحتلة حيث أن اسرائيل تركت الفلسطينيين مشردين بلا مأوى، جزئياً عام /1948/ ثم كلياً عام /1967/ وهكذا فإن أي عنف فلسطيني في مقاومة اسرائيل، مشروع، أينما وقع، مادام الاسرائيليون وحلفاؤهم هم هدف وسبب هذا العنف، ولاشك بأن الحال نفسه ينطبق على المقاومة في جنوب لبنان، حيث ان الاعمال الدامية التي يشهدها الجنوب سببها العدوان الاسرائيلي المحتل لأرض لبنان، الأمر الذي حتم على أبطال المقاومة النضال ضد قوى الاحتلال والعدوان الاسرائيلي الغاشم، حتى تحرير آخر ذرة من التراب اللبناني! أخيراً، مهما حاولت اسرائيل، ومن حولها الولايات المتحدة الامريكية، في لصق تهمة الارهاب والارهابيين على أبطال المقاومة في جنوب لبنان وداخل فلسطين، فإن ذلك لن يوهن من عزمهم في مواصلة النضال حتى النصر، كما وأن المجتمع الدولي بات يدرك تماماً حقيقة زيف إدعاءات ومزاعم اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية الباطلة! هذا ولابد من أن نستذكر، في هذا الصدد، ماقاله **الرفيق المناضل، السيد الرئيس حافظ الاسد**، في كلمته

الهامة أمام المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العام لنقابات العمال في 1996/11/16/ والتي طالب فيها بتشكيل لجنة دولية لتحديد معنى الإرهاب، وتحديد الخطوط الفاصلة بينه وبين نضال الشعوب من أجل قضاياها العادلة، وتحرير أراضيها من براثن الاحتلال، حيث قال سيادته: «**رغم كل الذي حصل من تضليل وتزوير، ومن موقع الشعور بالمسؤولية والثقة بالنفس، ومن موقع القوة والتحدي لهم في لندن وواشنطن، فإنني أطرح فكرة تشكيل لجنة دولية مهمتها تحديد معنى الارهاب والخطوط الفاصلة بينه وبين نضال الشعوب من أجل قضاياها، وتحرير أراضيها. وسورية جاهزة لأن تناقش هذه الفكرة بتفصيل أكثر، وتقدم أفكارها والصيغ التي تراها عملية بهذا الشأن. هذا هو التحدي الذي نطرحه أمام الآخرين وهو الذي يفرز الارهابي من غير الارهابي، والمؤيد للارهاب من غير المؤيد له!**».

● ***أعمال ارهابية شهدتها الساحة الدولية:***

هناك وللأسف الكثير من الشواهد والأدلة على الأعمال الارهابية التي شهدتها الساحة الدولية، والتي بلا شك يأتي في طليعتها الجرائم والأعمال الوحشية والارهابية التي ارتكبها الصهاينة بحق العرب. ففي الثالث من كانون الاول عام /1969/ اقتحمت مجموعة إرهابية مؤلفة من أربعين صهيونياً مقر الوفد السوري في الأمم المتحدة. وفي الثالث من آذار عام /1971/ ألقت جماعة صهيونية إرهابية زجاجة حارقة على مكتب البعثة العراقية في الامم المتحدة، وفي تشرين الأول عام /1972/فجر أعضاء جهاز المخابرات الاسرائيلية (الموساد) متجراً لبيع الكتب يملكه فلسطيني. وفي /14/آب /1973/ طردت وزارة الخارجية النرويجية دبلوماسياً اسرائيلياً يدعى «بيغال إيال» لتورطه في حادث اغتيال «أحمد، بوشيكي» المغربي الجنسية في مدينة ليلهامر، حيث قبض في شقته على إرهابيين إسرائيليين في /23/ تموز /1973/ هذا، وقد تجلى الارهاب الصهيوني بأكثر صوره وضوحاً بممارسة سياسة الاستيطان العنصري في

فلسطين وجميع الأراضي العربية المحتلة بعد عدوان حزيران عام /1967/ في الجولان والجنوب اللبناني والضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية، ولتحقيق الاستيطان، فقد عمدت الحركة الصهيونية إلى ارتكاب المجازر الجماعية بحق العرب، وذلك بدءاً من مذبحة دير ياسين عام /1948/ وصولاً إلى مجزرة قانا والحرم الإبراهيمي وسوق الخليل وقبلهما مجازر صبرا وشاتيلا، وغيرهما الكثير ولجأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الآونة الاخيرة إلى تشكيل وحدات عسكرية إرهابية هدفها الملاحقة والتنكيل والاغتيال والتصفية، والانقضاض على السلام العادل والشامل بهدف إلغائه وتعطيله! ومن بين هذه الوحدات الارهابية حركة «ايريز»و «شمشوم» و «دوفديفانيم»، وغيرها من التنظيمات الارهابية الاسرائيلية، الاخرى التي لم يكد يخلو من خطرها اي بلد عربي، في تشرين الاول /1977/ اضطرت الحكومة اليابانية إلى الموافقة على مطالب الارهابيين المنتمين إلى منظمة «سيكيجن» اليابانية حيث اختطفوا طائرة شركة الخطوط الجوية اليابانية بركابها أثناء رحلتها من طوكيو إلى باريس، وقد طلب الخاطفون فدية مقدارها ستة ملايين دولار والإفراج عن تسعة من زملائهم محتجزين في السجون اليابانية، مهددين بقتل الركاب وطاقم الطائرة إذا لم يستجب لمطالبهم. وعندما تحققت مطالبهم، هبطوا بالطائرة في الجزائر وسلموا أنفسهم إلى السلطات الجزائرية! وقد صرح حينئذاك رئيس الوزراء الياباني أنه سوف يبذل قصارى جهده لتطوير التعاون الدولي في مجال منع الارهاب وخطف الطائرات. وفي آيار /1980/ طالعتنا صحيفة «الديلي ميل» بمقال يؤكد تورط المخابرات البريطانية في إعداد مجموعة من الارهابيين لاغتيال زعماء تحرير زيمبابوي، وقد أفادت الصحيفة أن مجموعة من العملاء المدربين على أعمال التخريب يرتدون زي رجال الخدمة الزامبيين أغاروا على مبنى بعثة جبهة تحرير زمبابوي في لوساكا. وفي اواخر عام /1972/ اضطرت / اسكوتلاندا/ ولاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية إلى فرض رقابة خاصة ومشددة على مكتب بريد لندن بسبب سلسلة انفجارات حدثت في المبنى نتيجة إرسال رسائل وطرود بريدية تحوي متفجرات،

ونتيجة لأحداث مماثلة، أصدر «باهو جونا» وزير الاتصالات الهندية بياناً خاصاً في البرلمان أعلن فيه اكتشاف خمسين جهازاً متفجراً أرسلت بواسطة البريد الجوي إلى مكتب بريد نيودلهي، وتم إيقاف مفعولها. وقد أشار الوزير الهندي في تصريحه بصفة خاصة إلى أن بعض هذه الطرود كان يحمل أجهزة الكترونية معقدة وإن فحص الخبراء لهذه الاجهزة كشف عن أن مكوناتها لم يتم تصنيعها في الهند أو أي من الدول العربية. أخيراً أليس ما يحصل في يوغسلافيا من أعمال القتل والتدمير وقصف قوات حلف الناتو للاهداف المدنية والتدمير الواسع يشكل عملاً إرهابياً يقع ضحيته الأبرياء؟ هذا ولاشك أن الشواهد والادلة على أعمال وجرائم الارهاب في العالم كثيرة يصعب حصرها، لكن يتتج مما تقدم مدى ما وصل إليه الحال على الساحة الدولية من الفظاعة والجريمة. فقد استفحلت الامور، واشتد الخطر، وتوالت الانتهاكات الصارخة لكافة المواثيق والاعراف الدولية وحقوق الانسان وحرياته الاساسية من خلال هذه الموجة الظالمة والمستبدة من الاعمال الارهابية التي تعصف بارواح البشر وتهدد سلامتهم والتي تقوم بها دول أعضاء في المجموعة الدولية ضد دول أخرى وشعوب تناضل في سبيل حريتها ولعل مايزيد الامر خطورة هو فشل الدول في معالجة الاسباب الكامنة وراء الارهاب، وموقف الامم المتحدة السلبي من التصدي لتلك الظاهرة الخطيرة، وعجزها عن اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه مرتكبي تلك الاعمال الاجرامية، أو تعبئة الرأي العام العالمي ضدها، مما أدى إلى امتدادها لتطال كافة أرجاء المعمورة. لذلك لابد في النهاية، من العمل الجاد والمخلص من قبل دول العالم من أجل التوصل إلى أفضل الوسائل والسبل التي يمكن من خلالها القضاء على مثل هذه الجرائم الخطيرة التي باتت تهدد مصير وحياة المجتمعات البشرية. ولابد في هذا الصدد، من وجود إجماع دولي على إدانة الارهاب بكافة اشكاله والعمل على إنزال أشد العقوبات الرادعة بفاعليه ومرتكبيه، وفي مقدمتهم بلا شك، اسرائيل الإرهابية!

الرفيق محمود المعايطه
الأمين العام للقيادة المركزية
لحزب البعث العربي التقدمي

• المناضل

— ولد في مدينة الكرك بالاردن عام /1923/ من اسرة فلاحية كادحة، يتمتع بتاريخ نضالي يشهد له على ما قام به من أدوار قيادية خلال سنوات عمره بدءاً من انخراطه في صفوف حزب البعث أواخر عام /1947/.

— استمر في نضاله هذا على الصعيدين المدني والعسكري، مما عزز خبرته في الحياة السياسية.

— تقلب في عدة مناصب، وأوكل اليه العديد من المهام والمسؤوليات اثبت خلالها جدارة وحنكة أهلته ليكون في طليعة الرفاق المناضلين الذين تصدوا خلال حياتهم العملية للكثير من الصعوبات والمواقف وابدوا فيها صلابة وقدرة استحقوا بعدها التقدير والتكريم، كما انتزعوا وبجدارة لقب المناضلين.

— استطاع الرفيق المعايطة أن يتابع دراسته ويحصل على الشهادة الثانوية من مدينة السلط في الاردن، ولم يكن من السهل الوصول إلى هذا المستوى العلمي في تلك السنوات... لكنه لم يكتف ايضاً بهذا المستوى من التعليم بل تابع دراسته الاكاديمية في صفوف الجيش الاردني الذي انتسب له عام /1944/ وترقى في رتبه ومسؤولياته العسكرية من قائد وحدة عسكرية في القدس عام /1947/ إلى قائد فئة ميدان، وشارك في حرب /1948/ التي قامت بين جيش الاحتلال

الصهيوني وبين قوات الجيش العربي على أرض فلسطين.

— تسلم مهمة ضابط ملاحظة المدفعية آنذاك في باب الواد بالاردن وارسل بعد ذلك الى بريطانيا لاتباع دورة اركان في سلاح المدفعية لمدة عام ونصف ليعود بعدها مدرباً لكتيبة المدفعية وقائداً لمدرستها بنفس الوقت.

— بعد طرد الضباط البريطانيين من قيادة الجيش العربي وتدريبه، اصبح الرفيق محمود المعايطة القائد التنفيذي لعملية تعريب هذا الجيش وذلك عام /1956/.

— في تلك الفترة نشطت الحركة السياسية والوطنية في الاردن وبرز نشاط الحزب بين صفوف الجماهير كطليعة مؤثرة وفاعلة في تلك الحركة بما يتوافق مع الحركة القومية العربية آنذاك حيث وقف الاردن الى جانب النضال الذي كانت تخوضه مصر ضد القوى الاستعمارية وخاصة بعد تأميم قناة السويس، حيث وقع العدوان الثلاثي — اسرائيل — فرنسا — بريطانيا — مما ادى إلى تأجيج النضال الوطني في الاردن.

— في هذا الوقت برز دور حركة الضباط الاحرار في القطر الاردني وبرز معها دور الرفيق المعايطة وبناء عليه تم تكليفه بتوجيه القوات المسلحة الاردنية في الاتجاه القومي الصحيح، ليتم بعد ذلك تشكيل حكومة وطنية تقدمية وكان للحزب مساهمة فيها.

— في عام /1957/تسلم الرفيق محمود المعايطة قيادة سلاح المدفعية ولم تمض اشهر ثلاث حتى قام انقلاب ضد الحركة الوطنية في الأردن حيث اقيلت الحكومة.

— في 1957/4/17/ حكم عليه بالسجن /15/ عاماً فاودع سجن القلعة ثم معتقل الجفر الصحراوي — في جنوب الاردن وافرج عنه بعد / 7 / سنوات مع عدد آخر من الرفاق الحزبيين /1964/.

— بعد الافراج عنه ذهب للعمل في الكويت لفترة قصيرة وقامت حركة 23شباط 1966وينعقد بعدها المؤتمر القومي التاسع فينتخب الرفيق المعايطة فيه عضواً للقيادة القومية.

— عاد إلى عمان وعمل هناك في شركة الفوسفات الاردنية حتى عام 1968 ثم استقال بعد أن اعيد تشكيل التنظيم الحزبي في الاردن 1967 وتم احتلال الضفة الغربية.

— ارسل من قبل القيادة القومية للاطلاع على تجربة حرب التحرير الشعبية في فيتنام.

— بعد تشكيل منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية «قوات الصاعقة» عام 1968 تسلم مكتب العمل الفدائي في القيادة القومية واصبح اميناً عاماً لهذه المنظمة.

— شارك في عدد من الوفود القيادية التي زارت عدداً من الدول الاشتراكية في ذلك الوقت ولعب من خلال هذه المشاركة دوراً قيادياً بارزاً.

— في عام 1969 تشكل المكتب السياسي للحزب وكان الرفيق المعايطة أحد اعضائه الفاعلين.

— عاد الى الاردن قبل اندلاع احداث ايلول الدامية 1970 لكنه اعتقل اثناءها لفترة قصيرة ثم اطلق سراحه.

— اعيد انتخابه عضواً في القيادة القومية للحزب في المؤتمر القومي الثالث عشر عام 1980.

— في شهر نيسان 1993 وبعد التغيرات التي حدثت في الاردن، وصدور قانون الترخيص للتعددية الحزبية وعلانية العمل، شمل ذلك حزب البعث العربي التقدمي فتم انتخاب الرفيق محمود المعايطة أميناً عاماً للقيادة المركزية للحزب في الاردن.

— عام 1999 وفي 13 نيسان منه انعقد المؤتمر الاول لهذا الحزب واعيد انتخاب الرفيق المعايطة أميناً عاماً للقيادة المركزية لحزب البعث العربي التقدمي مرة ثانية.

— متزوج وله ولدان وعدد من الاحفاد.

أنشطة ووثائق

● اعداد الرفيق: نصوح زبيدي

● القيادة القومية

— التقى الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري آيار وحزيران لعام /1999/ كل من السادة:

— السيد الدكتور خالد عبد الناصر نجل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

— البروفسور الاسترالي وليم يتيس الباحث في الشؤون العربية عضو اللجنة الاسترالية العربية للصداقة مع العرب.

— الدكتور تمام يوسف نائب رئيس رابطة المغتربين السوريين في ايطاليا رئيس المؤتمر الطبي السوري الايطالي الخامس وعدداً من أعضاء الرابطة ومجموعة من الايطاليين المشاركين في المؤتمر الطبي السوري الايطالي الذي عقد مؤخراً.

— وفد النادي السوري الموحد في تشيلي برئاسة قيصر شحود نائب رئيس النادي.

— الدكتور علي يوسف أحمد المدير العام للوكالة السودانية للانباء — سونا — والدكتور فريد ايار الأمين العام لاتحاد وكالات أنباء الدول العربية.

— السيد فيوريل ليس المحافظ العام لمدينة بخارست للحزب الوطني الفلاحي المسيحي الديمقراطي الروماني، الحزب الرئيس في الائتلاف الحاكم.

ودار الحديث خلال هذه اللقاءات حول عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك وتمتين علاقات الصداقة والتعاون وتفعيلها بما ينسجم ويخدم أهدافنا وقضايانا الوطنية والقومية.

كما تم بحث تعزيز سبل التواصل الثقافي والحضاري بين سورية والمغتربين العرب في بلدان المهجر.

— كما التقى الرفيق الأمين العام المساعد للحزب الرفاق المشاركين بدورة الاعداد الحزبي المركزية رقم /55/ بتاريخ 1999/6/7 في المعهد العالي للعلوم السياسية وتم استعراض ومناقشة آخر التطورات والمستجدات في المنطقة والعالم، ولاسيما عملية السلام المتعثرة، وتوضيح موقفنا حيالها وحيال عدد من القضايا الأخرى.

كما استعرض في محاضرته المسيرة النضالية لحزب البعث العربي الاشتراكي وأهم المنجزات في ظل قيادة الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب.

● استقبل الرفيق متعب شنان عضو القيادة القومية الاحتياط. بتاريخ 1999/5/4 وفد الحزب الشيوعي الكوبي برئاسة الدكتور رودو لفو بوينتيه فيررو نائب رئيس دائرة العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي.

وتناول الحديث خلال اللقاء علاقات التعاون والصداقة بين الحزبين والبلدين والمستجدات في المنطقة وعملية السلام، وموقف القطر السوري حيالها.

● بدعوة من الادارة السياسية في الجيش العربي السوري التقى الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط — رئيس هيئة تحرير

مجلة المناضل محاضرة بتاريخ /1999/5/26/ على مدرج صالة /8/ آذار بدمشق حضرها الرفاق الضباط العاملين في القوات المسلحة، استعرض فيها التطورات السياسية الراهنة في المنطقة خصوصاً بعد التغيرات التي حدثت اثر الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة واستعرض كذلك مجمل التطورات التي حدثت في المواقف العربية والتحركات التي رافقتها — كما تطرق إلى أبرز الاحداث العالمية خصوصاً مايجري في أوربا وحرب البلقان ومواقف الاطراف المختلفة حيال تلك القضية، وابرز دور الحزب وقيادته في التأكيد على الموقف الثابت لسورية وقيادتها وعلى تلازم المسارين السوري واللبناني تجاه عملية السلام في المنطقة وكان قد حضر اللقاء الرفيق اللواء مدير الادارة السياسية وعدد من الاخوة الضباط في الجيش اللبناني الشقيق.

— شاركت منظمات حزبنا داخل الوطن العربي وخارجه القطر السوري والحزب بافراحهما في ذكرى عيد الجلاء وميلاد الحزب العظيم، ونظراً لورود نشاط بعض المنظمات الحزبية متأخراً إلى المجلة، وعدم تمكننا من نشره في العدد الخاص بهاتين المناسبتين وحرصاً منا على اطلاع رفاقنا على نشاطات منظمات الحزب نستكمل نشر نشاطات منظماتنا بهاتين المناسبتين العظيمتين في هذا العدد.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر السوري:

أصدرت المنظمات الطلابية العربية في جامعة دمشق بياناً بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لتأسيس الحزب أكدت من خلاله على التزامها

بمبادىء وأهداف الحزب والعمل على نشرها في اقطارهم وأن يكونوا أوفياء للبعث العظيم وقائده المفدى الرفيق المناضل حافظ الأسد حتى تحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.

القطر اليمني:

أقامت قيادة الحزب في صنعاء وبالتعاون مع السفارة السورية حفل استقبال بمناسبة عيد الجلاء وميلاد الحزب وثورة آذار المجيدة، حضره كبار المسؤولين اليمنيين وممثلو الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي، وبعض الرواد الاوائل من الحزبيين القدامى وحشد من الجالية السورية المقيمة هناك، إضافة لأعضاء المكتب الاداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية — فرع اليمن— والقيت في المهرجان كلمات الاتحاد الوطني لطلبة سورية والبعثة التعليمية السورية، وكلمة الحزب، والقى الرفيق سفير سورية في اليمن كلمة هامة بهذه المناسبة التاريخية.

وعبرت الكلمات التي القيت في الحفل عن نضالات شعبنا الوطنية وانجازات حزبنا وأمينه العام على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأشادت الكلمات بالعلاقات السورية اليمنية وتطورها في مختلف المجالات وفي ختام الحفل بعث الرفاق الحضور برقية تهنئة للرفيق المناضل حافظ الاسد بهذه المناسبة العظيمة.

— كما أصدرت المنظمة ومناسبة ذكرى تاسيس الحزب بياناً أكدت من خلاله على دور البعث في تدعيم الوحدة الوطنية في اليمن والوطن العربي.

ودعا البيان القوى الوطنية والقومية والاسلامية إلى الالتزام بمسؤولياتها التاريخية بتوحيد جهودها وقدراتها لمواجهة هذه التحديات بدءاً من تجميع الطاقات القطرية التي من أولوياتها:

1-ان تكون طاقات القوى السياسية موجهة إلى ميادين العمل والبناء وتعزيز وتجذير الممارسة الديمقراطية.
2-ضرورة الدفع بسياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة المعتمدة على الذات والمرتكزة على التعددية الاقتصادية.
3-ضرورة ارتكاز سياسة الاصلاح على الاسلوب الشامل أي أن يتزامن الاصلاح الاقتصادي والمالي مع الاصلاح الاداري.
4-ضرورة تطويع الاعلام والثقافة من خلال برامج نوعية وتربوية مدروسة تسعى إلى تأصيل الانتماء الوطني والقومي والاسلامي والانساني بجوانبه المشرقة.

منظمات الحزب خارج الوطن العربي

منظمة كوريا الديمقراطية:

أقامت منظمة كوريا الديمقراطية حفل استقبال بمناسبة ذكرى عيد الجلاء حضره عدد من كبار المسؤولين الكوريين في الدولة والحزب، وقد نقل نائب رئيس اللجنة الدائمة لمجلس الشعب الاعلى في كوريا رسالة من الزعيم الكوري كيم جونغ ايل إلى الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية هنأ سيادته من خلالها بمناسبة ذكرى عيد الجلاء، وأكد على العلاقات المتميزة بين البلدين.

والقى الرفيق أمين المنظمة كلمة تحدث من خلالها عن معاني الجلاء وتاريخ نضال شعبنا الوطني.وتطرق إلى منجزات ثورة الثامن من آذار والحركة التصحيحية في مختلف المجالات، وبين الموقف المبدئي والثابت لسورية من عملية السلام. واختتم كلمته بالحديث عن العلاقات السورية— الكورية وتميزها على كافة الصعد

كما تحدثت وزيرة المالية الكورية — رئيسة جمعية الصداقة الكورية — السورية عن استقلال سورية وتطورها ومواقفها الثابتة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

منظمة يوغسلافية:

أصدرت منظمة الحزب في يوغسلافيا بياناً بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب تحدثت من خلاله عن دور حزب البعث العربي الاشتراكي في تعزيز نضال جماهير شعبنا في سورية والعالم العربي بالتصدي للمؤامرات الصهيونية والغربية واسقاطها، ودوره في التمهيد للوحدة بين سورية ومصر ونضاله ضد الانفصاليين وقيام ثورة آذار المجيدة، ودور الرفيق المناضل حافظ الأسد بتصحيح مسيرة الحزب وماتحقق من انجازات عظيمة على مختلف الصعد.

كما أصدرت المنظمة عدداً خاصاً من نشرة «شباب البعث» تحدثت من خلالها عن عظمة هذه المناسبة ودور البعث في بناء الدولة والمجتمع.

منظمة رومانيا:

أقامت منظمة الحزب في بوخارست وبالتنسيق مع رابطة المغتربين العرب السوريين والاتحاد الوطني لطلبة سورية، ومدرسة تشرين العربية حفلاً فنياً ومعرضاً بمناسبة ذكرى عيد الجلاء حضره أعضاء السفارة السورية وحشد كبير من الجالية السورية، والأصدقاء الرومان.

وثائق

— صدر عن مكتب الأمانة العامة في القيادة القومية وضمن سلسلة الدراسات الاقتصادية والسياسية الكراس رقم /52/ بعنوان «آفاق التطورات السياسية والاقتصادية في روسيا كما يراها الغرب» ويقع

الكراس في /58/ صفحة من القطع الصغير.

وتناولت الدراسة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحتملة في روسيا من وجهة نظر الدوائر الغربية وذلك من خلال النتائج التي توصلت اليها عدد من المراكز البحثية الشهيرة في أمريكا وبريطانيا لدى تحليلها للوضع السياسي والاقتصادي الروسي وآفاق تطوره.

ففي البداية قدم الكراس لمحة تقويمية للواقع الروسي عكس من خلاله التطورات في روسيا منذ عهد البيروسترويكا وحتى الوقت الراهن. بأسلوب الرسم البياني ودراسة احداثيات تغيرها وموقعها في كل نقطة وانعكاسات هذا التغيير على مختلف الصعد. ثم استعرض الكراس السيناريوهات المحتملة لتطور الأوضاع في روسيا وفقاً لرأي الغرب من خلال قراءة استنتاجات وتحاليل مركزي لأبحاث (CERA-LSE) اللذين قاما بوضع سيناريوهات تطور الأوضاع المحتمل في روسيا.

فبداية اعتبر الباحثون أن روسيا تمر حالياً بمرحلة انتقالية أطلقا عليها اسم «المراوحة في المكان» والتي قد تستمر لعدة أعوام تعاني روسيا خلالها من انعدام الاستقرار، وضعف الحكومة المركزية إضافة لصراع حول السلطة والملكية الخاصة وتفشي الفوضى والفساد وتطور القطاع الخاص وانحدار في القطاع العام، وهذه المرحلة من الممكن أن تسير باتجاهين مختلفين فإما إلى «حكومات اليد القوية» أو إلى الصيغة الروسية من الأعجوبة الاقتصادية «تشودا» ولكن الرأي الغالب بأن روسيا ستسير باتجاه التسلطية.

ويرى الخبراء بأن المرحلة التالية لمرحلة المراوحة في المكان ستكون مرحلة «النسر ذي الرأسين» حيث يستلم السلطة تحالف الاصلاحيين المعتدلين والتقنوقراطيين المحافظين تحت شعارات النضال ضد الفساد والاجرام والانفصاليين، وسيكون هدف التحالف تقوية السلطة المركزية.

ومع بدايات القرن القادم من الممكن أن تمر روسيا بمرحلة «الفوضى المحكمة ورد الفعل» هذه المرحلة يعبر عنها بصيغتين الأولى خفيفة وتدعى «الوداع الطويل» والثانية تسلطيه وتدعى «الدب الروسي»، حيث ستتنامى في هذه المرحلة الاتجاهات الانفصالية وتضعف مكانة موسكو، ولكن سيتم التغلب عليها بسرعة وسهولة نسبيتين.

— أما بالنسبة للسيناريوهات الاقتصادية المحتملة للتطور الاقتصادي الروسي فيتوقع وتيرة نمو مرتفعة نسبياً وتقدم في الخصخصة واستمرار الاصلاحات... وذلك في مرحلة المراوحة في المكان، وهو السيناريو الأول.

أما السيناريو الثاني المحتمل للنمو الاقتصادي فيسمى بـ«الشيوعي الجديد» الذي تزداد فيه النفقات الاجتماعية وتكبح فيه الخصخصة وتتجه السياسة الخارجية فيه إلى اكتساب «الخارج القريب» — الدول المجاورة لروسيا— كشركاء زبائن لروسيا.

ومن السيناريوهات المحتملة أيضاً في الاقتصاد سيناريو « الاصلاحي الحازم» وهو وصول اصلاحيين حازمين إلى السلطة، استغلال امثل للموارد، وبالتالي فإن هذا السيناريو سيؤدي إلى مرحلة جديدة تدعى بـ «تشودا» أو المعجزة الاقتصادية الروسية. يتوقع أصحاب هذه السيناريوهات أن تتكامل روسيا مع الاقتصاد العالمي وتنضم بسرعة إلى منظمة التجارة العالمية وتصبح عضواً كاملاً في مجموعة الدول السبع الاكثر تطوراً في العالم وسينمو الاقتصاد الروسي خلال (10-20) عاماً القادمة أسرع من اقتصاد بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فالاصلاحات الاقتصادية بدأت في روسيا أبكر بكثير مما كان متوقعاً.

— أما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الروسية خلال المرحلة المقبلة فتبقى مجرياتها خاضعة لطبيعة المرحلة والسيناريو التي تمر بها، كما عرض الكراس لاحتمالات تطور العلاقات الروسية وتفاعلاتها مع الدول المجاورة والغرب والولايات المتحدة الامريكية والاستقرار على المستوى العالمي.

— أما حول الواقع الروسي الراهن والأزمة الاقتصادية أشارت الدراسة بان روسيا تعيش حالة اختناق في جميع فروع الصناعة والزراعة والبناء وقدمت احصائيات حول مستوى انخفاض الناتج الوطني الاجمالي ووضع الاموال العامة والمديونية الخارجية والتضخم والبطالة. والفقر في المجتمع الروسي وتراجع مستوى البحث والتطوير والجيش وانعكاسات ذلك على السلوك الاجتماعي ونشاط الدولة.

واعزى الكراس أسباب الازمة الروسية الى عدم استغلال التراكم الداخلي للراس المال وتهريبه الى الخارج إضافة للنفقات الضخمة للحرب في الشيشان واعتبار البرامج الاقتصادية غير واقعية ومحرومة من الآليات التطبيقية.

— وأشار باصابع الاتهام إلى الدوائر اليهودية التي كان لها الدور الكبير في تقويض دعائم الاتحاد السوفييتي و إلى مسؤوليتها المباشرة حول الازمة الروسية بسبب سيطرتها على الحياة الاقتصادية والاعلامية والعمل على تخريبها مستشهدة باقوال كبار المسؤولين الروس حول عمل هذه الدوائر.

● كما صدر عن مكتب الثقافة والاعداد الحزبي في القيادة القومية وضمن سلسلة الدراسات الكراس رقم /32/ بعنوان «العولمة والدولة» ويقع الكراس في /112/ صفحة من القطع الصغير فمقدمة الكراس تحدثت بايجاز عن ظهور الدولة الحديثة ومراحل تطورها منذ القرن التاسع عشر مروراً بـ ح ع 2 وظهور نماذج الدولة الثلاث (دولة الرفاه— الدولة الاشتراكية— الدول النامية) إلى السبعينات وانهيار هذه النماذج والدعوة إلى مرحلة جديدة تتمتع بحرية الاسواق والخصخصة والأخذ باشكال من الديمقراطية والتعددية السياسية مشيرة إلى أهمية التقدم العلمي الذي حصل في مختلف المجالات وتعالي الصيحات المطالبة بضرورة العولمة وتهميش الدولة.

— أما الفصل الأول من الكراس فتحدث عن العولمة تحت عنوان «العولمة والدولة» حيث عرف العولمة بانها «التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة، ودون حاجة إلى اجراءات حكومية». ثم تابع الكراس حديثه عن تطور الرأسمالية والسمات الجوهرية للانتاج الراسمالي حيث حددها بـ: (لاحدود جغرافية لمصالحها— اعتماد مطلق على الصناعة— تركيز رؤوس الاموال— حروب— استعمار— تطور علمي في مختلف المجالات وفر قاعدة صلبه للرأسمالية— ظهور الدولة القومية— ظهور النظريات الاقتصادية— اصلاحات سياسية وتعليميه..)، ثم استعرض الكراس أبرز الظواهر التي رافقت تطور الرأسمالية في أواخر القرن التاسع عشر وهي: (الاحتكارات— البنوك— شركات التامين والاقراض للحكومات الاجنبية— انتشار مبدأ القوميات وحق الامة في أن يكون لها دولة قومية— ظهور الانتداب كتسمية بدلاً من الاستعمار— وظهور الامبراطوريات الاستعمارية تحت اعتبارات واهية).

— أما في الفصل الثاني من الكراس فتم الحديث عن مراحل تدخل الدولة الرأسمالية في الشأن الاقتصادي حيث قسم تدخلها بثلاثة مراحل (مرحلة بدء تراكم الرأسمال التجاري و إقامة الصناعات —مرحلة الدولة الحارسة— مرحلة الأزمات الاقتصادية ولاسيما مرحلة ما بين الحربين.)

— وتناول الفصل الثالث من الكراس آراء عدد من المفكرين الاقتصاديين حول نماذج الدول (الليبراليه— الكنزيه— الاشتراكية) وقدم لمحة موجزة عن الأفكار الاقتصادية لكل من انجلز وماركس وآدم سميث وكينز حول الأزمة الاقتصادية للرأسمالية وسبل الخروج منها.

— عن موضوع العولمة وتهميش دور الدولة تحدث الفصل الرابع من

الكراس معتبراً العولمة مشروعاً رأسمالياً ليبرالياً ولكن بصيغة جديدة فرضته التطورات السياسية والاقتصادية التي حصلت مؤخراً في العالم. فالرأسمالية تعيش في أزمة منذ ربع قرن تمثلت في ركود اقتصادي ونمو مدخرات وفوائض مالية زادت عن حاجة الاستثمارات المتاحة، لذلك لابد من مشروع عولمة يقوم على اقتحام اسواق الاستثمار المغلقة ولاسيما في البلدان النامية، وهذا يتطلب تحريراً للتجارة الخارجية وتعويم أسعار الصرف، و إضعاف الدول وتهميش دورها الاقتصادي ومنح الرأسمال الاجنبي جميع التسهيلات والحض على انتهاج سياسة الخصخصة واخضاع الدول النامية لتوصيات ونصائح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والانضمام إلى غات 1994.

كما تطرق الكراس إلى أهمية ودور الشركات المتعدية الجنسية في مشروع العولمة وبين الفرق بينها وبين الشركات الاحتكارية الكبرى، وقدم لمحة موجزة عن بعض المؤسسات الدولية المرتبطة مع هذه الشركات والتي تقوم بصياغة نصائح وتوصيات تفرضها على البلدان النامية واخضاعها لشروط (صندوق النقد الدولي— البنك الدولي— منظمة التجارة العالمية، غات 1994).

— وتناول الكراس في فصله الخامس آراء عدد من المفكرين والباحثين الاقتصاديين العرب حول موضوع العولمة وتهميش دور الدولة وهم: د.سمير أمين، د. جلال أمين، د. محمد الأطرش.

حيث أكدوا على ان الدولة في نظام العولمة مازالت قائمة ولها دورها و إن انحسر وتراجع بعض الشيء إلا أنها مازالت تقوم بوظائفها الأساسية وتقوم بدور كبير في الاقتصاديات القومية، على الرغم من مظاهر تراخي قبضة الدولة في بعض البلدان النامية على اقتصادها ومجتمعها تحقيقاً لمصالح الشركات المتعدية الجنسية.

فتفكك الدولة القومية يتطلب وجود دولة عالمية تحكم وتدير العالم وهذا أمر يصعب وجوده فلا الامم المتحدة ولامؤسساتها ولا أمريكا قادرة لوحدها على قيادة العالم، وإن التخوف من الاستثمارات الاجنبية مبالغ فيه لأن هذه الاستثمارات محدودة جداً وأغلبها محكوم عليه ومنضبط ضمن وطنه الام. وغالبية هذه الاستثمارات ونشاطها متمركز في عدد من البلدان النامية، وأن معظم دول العالم الثالث تعتبر مصدراً للاستثمارات والتوظيفات إلى الخارج وليس مستورداً لها بسبب حالةالفساد السياسي والاقتصادي الذي تعيشه.

وحول مسالة «سيادة الدولة» والعولمة بيّن الكراس بأن سيادة الدولة ترتبط بعنصرين هما الشعب والاقليم ومع تطور النظم الديمقراطية أضيف إليهما عنصر الشرعية للسلطة القائمة. فالدولة كانت مهيمنة على المجتمع وتحكم توجهه ولكن مع التطورات التي حصلت في مطلع الثمانينات وما بعد تغير الامر وضعفت أهمية الدولة القومية مع تصاعد قوى السوق العالمية ومع خضوع الاقتصادات القومية إلى اقتصاد كوني واحد تهيمن عليه أسواق المال الدولية والشركات عابرة القومية فالاقتصاد المعولم متحرر من السياسة ويرى المتطرفون من أنصار العولمة بأن السياسة القومية ستتحول لتصبح سياسة بلديات تقوم بتقديم الخدمات العادية.

ولكن الكراس ومن خلال آراء الكاتبان (بول هيرست وغراهام توميسون) يؤكد بأن الدول ستحتفظ بالسلطة على شعوبها لأن الدولة القومية بالنسبة للعامل أو الفلاح صاحب الاسرة تشكل انتماء قدرياً لامناص منه وتبقى الدولة القومية هي الملاذ الآمن لشعبها وهي التي ستحقق له الاستقرار والرفاهية.

مفكرة الاحداث

نقدم فيما يلي لمحة موجزة عن أهم الاحداث التي جرت خلال شهري أيار — حزيران — لعام 1999 على مختلف الصعد.

على الصعيد المحلي:

● القمة السورية — الايرانية:

أجرى الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب مباحثات هامة مع الرئيس الايراني محمد خاتمي خلال زيارته لدمشق والتي استمرت ثلاثة أيام (13-1999/5/15)تناولت عدداً من القضايا الثنائية والاقليمية والدولية ولا سيما الوضع في المنطقة من مختلف جوانبه،وقد تم التوقيع خلال الزيارة على عدد من اتفاقيات التعاون ومذكرات تفاهم شملت قطاعات النفط والاسمنت والفضاء والثقافة والاقتصاد والجمارك..

على الصعيد العربي:

● أمام تصاعد حدة ضربات المقاومة اللبنانية وانهيار معنويات جيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل وتكبدها خسائر فادحة بالارواح والعتاد، وأمام تصميم المقاومة اللبنانية على استرجاع أرضها المغتصبة، لم تجد القوات الاسرائيلية والقوات العميلة معها في جنوب لبنان من طريق سوى الانسحاب من جزين تحت نيران قذائف وطلقات المقاومة اللبنانية وتحت جنح الظلام وذلك بدءاً من الأول من حزيران عام /1999/.

● جرى في الخامس عشر من نيسان عام /1999/ . الانتخابات الرئاسية في الجزائر. حيث فاز السيد عبد العزيز بوتفليقة حاصلاً على نسبة /73,79%/ من أصوات المقترعين وذلك بعد اعلان ستة مرشحين انسحابهم قبل يوم من موعد الانتخابات متهمين بوتفليقة بانه مرشح المؤسسة العسكرية التي مارست ضغوطات على الاحزاب والفعاليات

لتأييده وقد بلغت نسبة المقترعين وفقاً لمصادر الحكومة الجزائرية /60,25%/ وقد لاقى فوز بوتفليقة ترحيباً داخل الجزائر وخارجه باستثناء أمريكا التي انتقدت العملية الانتخابية ويعتبر بوتفليقة أملاً جديداً للجزائر لإخراجها من أزمتها ووقف دوامة العنف فيها.

على الصعيد الاقليمي والدولي:

● بعد فشل نتنياهو في الحصول على ثقة الكنيست تقرر تقديم الانتخابات الاسرائيلية /8/ أشهر. وقد جرت بتاريخ /1999/5/17/ بعد ان حل الكنيست نفسه في /1999/1/4/ وفاز بنتيجة الانتخابات لمنصب رئيس الوزراء ايهود باراك زعيم حزب العمل على اربعة منافسين وهم (نتنياهو: زعيم حزب الليكود— اسحق موردخاري زعيم حزب الوسط— وبيني بيغن زعيم اليمين المتطرف— وعزمي بشارة) حيث حصل على نسبة /56%/ من الاصوات بينما حصل نتنياهو على /44%/.

بينما تنافس /31/ حزباً على مقاعد الكنيست وكانت النتائج كالتالي:

(العمل /26/ مقعداً— الليكود /19/ مقعداً— حركة شاش /17/ مقعداً— ميرتس /10/ مقاعد— اسرائيل بعليا/6/ مقاعد— حزب الوسط /6/ مقاعد— الجديد شينوي /6/ مقاعد— المفدال/5/ مقاعد — اسرائيل بيتنا /4/ مقاعد— القائمة العربية الموحدة/5/ مقاعد— التجمع الوطني مقعدان— اليمين المتطرف /4/ مقاعد— حداش /3/ مقاعد— شعب واحد مقعدان.

● عقد في نيروبي خلال يومي /25-1999/5/26/ وفي جو ساده التوتر والخلاف وغياب عدد من الرؤوساء، قمة للسوق المشتركة لشرق افريقيا وجنوبها— كوميسا— والتي تضم /21/ دولة، وذلك لبحث موضوع منطقة التجارة المقترح انشائها بين دول السوق الافريقية، كما تم التاكيد على ضرورة تحقيق السلام بين دولها للسير بطريق التكامل الاقتصادي بين دول القارة الافريقية.

● أصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسن في /1999/5/12/ قراراً يقضي بإقالة رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف وتعيين ستيباشين وزير الداخلية بدلاً عنه، وذلك بعد محاولة البرلمان الروسي عزل يلتسن من خلال توجيه خمسة تهم له وهي (اقتحام البرلمان عام /1993/ — شن حرب الشيشان عام /1994/— اضعاف الجيش والمجمع العسكري الصناعي— ابادة الشعب الروسي).

ويرى بعض المحللين ان إقالة بريماكوف هي خدمة لمن يعيث فساداً وتخريباً في الاقتصاد الروسي، حيث كان بريماكوف يحارب التضخم ويسير في اتجاه اصلاح الاقتصاد الروسي.

● قامت القوات الهندية منذ بداية شهر أيار بشن غارات جوية مكثفة على مواقع تدعي أن متسللين تمركزوا فيها متجاوزين الخط الفاصل بين الهند وباكستان في اقليم كشمير إلى الجانب الهندي، بينما باكستان نفت ذلك وادعت بان المتسللين هم من المقاومة المحلية للاقليم، والقصف الهندي هو تصعيد للوضع بدليل التعزيزات الهندية العسكرية الكبيرة في المنطقة الامر الذي يتجاوز ما أعلنت عنه الهند بوقف متسللين حدوديين، وتطالب باكستان بعرض قضية كشمير على الامم المتحدة إلا أن الهند تعارض ذلك وترفض أي تدخل من جانب الامم المتحدة وتعتبر كشمير جزءاً من الارض الهندية.

ولكن وعلى الرغم من ابداء الجانبين رغبتهما بنزع فتيل الازمة إلا ان تفاقم حدة النزاع وتطوره بشأن كشمير يخشى من أن يؤدي إلى حرب نووية بين البلدين.

● بعد قصف جوي دام حوالي /79/ يوماً وافقت يوغسلافيا على سحب قواتها من اقليم كوسوفو ودخول قوات حفظ السلام الدولية بقيادة حلف الشمال الاطلسي صباح /1999/6/12/ في أكبر عملية برية للحلف منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث تقدم حوالي /50/ الف جندي باتجاه المركز الحدودي للجانب اليوغسلافي ويشارك في العملية إلى جانب

قوات الحلف المؤلفة من قوات امريكية وبريطانية وفرنسية وايطالية. قوات روسية دخلت وتمركزت في مطار سلاتينا العسكري قرب بريتشينا.

كما اعلن انه سيتم عودة اللاجئين الى الاقليم بعد التأكد من مغادرة القوات اليوغسلافية وتمركز قوات حفظ السلام الدولية.

● في جو من التوتر والشكوك بنتائج الانتخابات، وبحضور مراقبين من الاتحاد الاوربي والمجموعة الامريكية بقيادة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، جرت في اندونيسيا بتاريخ /1999/6/7/ الانتخابات البرلمانية التي وصفت بانها الاولى على طريق السير باتجاه الديمقراطية وقد شارك في هذه الانتخابات /48/ حزباً. فاز بنتيجتها الحزب الديمقراطي الاندونيسي للنضال المعارض بقيادة ميغاواتي سوكار نوبرتري حيث حصل على /38,2%/ من اصوات الناخبين بينما حصل حزب اليقظة الوطنية على /19,8%/ اما الحزب الحاكم غولكار فقد حصل على /16,1%/ — وحزب التنمية الموحد على /9,4%/ وحزب التفويض الوطني على /6,8%/ من اصوات الناخبين.

بريد الرفاق

● الرفيق: فادي نكد حديفة

وصلتنا رسالتكم بخصوص الاستفسار عن المعارضة العراقية وطبيعة الصراع في السودان وقد احيلت رسالتكم إلى الجهات الحزبية المختصة وشكراً لمتابعتكم.

● الرفيق: ابراهيم سليمان — فرع ادلب

وصلتنا رسالتكم واحيلت إلى الجهة الحزبية المختصة.